

٢٥٨

نهاية اللعبة

تأليف: صمويل بيكيت
ترجمة وتقديم: بول شاوول
مراجعة: د. نادية كامل

أول مارس ١٩٩٢

در عن
زارة
علام
كويت

سلسلة
من
المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

حمد يوسف الرومي
وكيل وزارة الاعلام

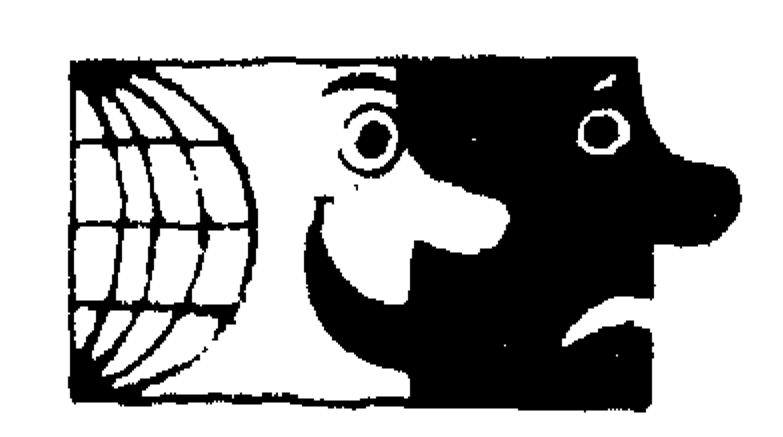
د. محمد مبارك بلال
عميد المعهد العالي للفنون المسرحية

المراسلات باسم:

السيد / وكيل وزارة الاعلام
وزارة الاعلام
ص . ب ١٩٣
الرمز البريدى 13002 الكويت

الإشراف الفني: على منير

٢٥٨



من المسرح العالمي

نهاية اللعبة

تأليف: صمويل بيكيت

ترجمة وتقديم: بول شاوول

مراجعة: د. نادية كامل

أول مارس ١٩٩٢

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة

نهاية اللعبة هى المسرحية الثانية التى كتبها صموئيل بيكيت بعد «فى انتظار جودو» ويعتقد النقاد ان هذه المسرحية اكثر بلورة وقوة، وكثافة، وتقنية، (أى درامية) من مسرحيته الأولى. واذا كان بكيت فى هذه المسرحية الأولى «فى انتظار جودو» جرب الكتابة المسرحية أشياء من الرواية والشعر، فانه فى مسرحيته الثانية امتلك وبسرعة مذهلة الادوات والتقنيات المسرحية التى تجسدت خصوصا فى اللغة، وفى تحريك الشخصيات، والحوار والحركات.

البعض يعتبر ان «نهاية اللعبة» هى الثانية فى ثلاثية تبدأ بـ «فى انتظار جودو» وتنتهى بـ «الشريط الاخير»، ولكن هذا الاعتبار يفترض ان بيكيت احدث تحولاً أو تغييرا فى مساره المسرحى، لتشكل هذه الأعمال الثلاثة «بنية» تختلف عما أعقبها من مسرحيات: «آه من الايام الجميلة»، «فصل بلا كلام»، « كلمات وموسيقى »، «كل الذين يسقطون»، «كوميديا »، و«قل يا جو».. واذا تفحصنا مجمل هذه الأعمال، ومجمل أعمال بيكيت يمكننا القول كأنها عمل واحد، بلغة تقريبا واحدة، وبمناخات واحدة، وبشخصيات تخرج من بعضها وتتشابه حتى التطابق احيانا. بيكيت فى اصحاب العمل الواحد تماما كيوشكو فى المسرح وبودلير ومالرمة وشان جون برسى وربنه شار فى الشعر، وچاكومبتى ودالى فى الفن التشكيلى. وهؤلاء لا يفجرون مراحل (كما الحال مثلا عند بيكاسو فى الرسم وعند هنرى مشو فى الشعر)، بقدر ما يعمقون مرحلة واحدة، يكررونها، ويبلورونها، ويتعاطون لغة واحدة،

وإن اخفت في تضاعيفها تنويعات لا حدود لها. وبيكيت في هذا المجال ليس كاتب «مراحل» فالمراحل تفترض «اعترافا» بتحولات زمنية وصيروره، واحيانا «رقما» واعرفا، ونظما، وبيكيت كاتب سكوني، جواني، لازمني، كأنه، لايزال امام الشجرة التي وصفها في «في انتظار جودو» ومع اشراجون وفلاديمير، والقبعات والحبل، ومن ثم مع هام وكلوف وناج ونيل وكراب.. وامام اللحظة التي لاتتحرك، والزمن في نقطته الصفر، والساعة المعطلة، والوجوه والتقاسيم والملامح والقامات التي تنقرض في لحظاتها الأخيرة. أو بالأحرى في سشقوق لحظاتها الأخيرة. وكما قلنا في كلامنا على مسرحية «في انتظار جوده» فإن بيكيت ليس من انصار (هراقليط) ولا الفكر الصيروري ولا البدلي، وتتحرك اعماله في دائرة مغلقة كل ذاتها، معدنية، البداية هي النهاية والنهاية تتكرر في البداية وهكذا دواليك. (والتكرار جزء اساسي من تقنية بيكيت) لهذا يمكن القول ان اعماله تتذكر ببعضها، لأنها تطلع من بعضها لأنها ذاكرة بعضها. ومن الصعب الكلام عن انفصال مابينها عن نسيان كُتاب المراحل يعمدون احيانا الى إلغاء الذاكرة الى البدء من جديد. الى لغة جديدة، وربما الى رؤيا جديدة والى موقف جديد، لأنهم في سياق اكتشاف «ما لاينتهي» في أسر «المطلق» بيكيت كأنه «اكتشف» كل شئ (في العدم طبعا)، ومن يكتشف كل شئ في لحظة من لحظاته، يعني انه وصل الى سكون ما، الى «موت» ما الى آخر محطة من محطات القطار. وعندما نتكلم على ثلاثية ما أو رباعية ما عند بيكيت، نقع، من حيث ندري أو لاندري في تقسيم اعتسافي لمرحليات مفترضة او مفروضة. وعندما نقول، ككثير من النقاد، ان مسرحية بيكيت هذه تكمل الأولى، أو تكمل الثالثة، نقع ايضا، في نوع من «الزمنية» التي كان يمجها بيكيت.

فـالاكـمـال يعنـى «تطوراً» ويعنـى زمنيـة فـى المعنـى الروائى والمسـرحى وبيكت ليس «زمنيـا»، انه بالاحرى تزامنى ومسـرحيـاتـه كلهـا تقـريبـا مسرحيات تزامنية، لأنها تحفر لحظاتها فى ذاتها، وفى شخصياتها، وفى حواراتها، وفى ايقاعاتها.

لأنه مسرح النهايات، وليس مسرح البدايات مسرح التساقط. وفى مسافة التساقط لايعود ثمة قياس لتطور أو لتفكير، سوى تزامنية التساقط وكل شئ العالم، القامات، الاجساد، التواريخ، الذاكرة، انها فى لحظة سقوط تتزامن ونفسها تنتهى الورقة منذ انفصالها عن الشجرة، ولاتهم بعدها، مسافة تساقطها الى الارض. لأنها مسافة من العدم الى العدم. وحركة الورقة فى تساقطها، حركة ايضا من العدم الى العدم.

من هنا القول ان نهاية اللعبة تتقاطع كثيرا و فى انتظار جودو التى تتقاطع بدورهاو «الشريط الأخير»، وآه من الايام الجميلة....الخ» لكن يختلف الديكور، وتغيب تفاصيل، ويبقى الجوهر.

فى انتظار جودو تلعب لعبة اللاشيئ، والانتظار، والعزلة، والعدم فى الهواء الطلق، بشخصيات وادوات مستعارة «من السيرك» وفيها الدعاية التى تبدو اشرس تعبير عن مأساة الحياة، وشقاء الانسان فى وضعه الانسانى يتغير الديكور فى «نهاية اللعبة» مهرجو الانتظار يصيرون مهرجين مخلوعين، مهرجى الموت، والانقراض، والعبث والعجز، مهرجين هرهرت ابتساماتهم واضراسهم وشهيتهم ورغباتهم. مهرجين طردوا من السيرك. وفى «نهاية اللعبة»، يتجسد التقاطع فى الانتظار. هنا أى «انتظار جودو» مسافة لهذا الانتظار الذريعة، هى مسافة كلامية. هنا فقط، تلغى هذه المسافة. والشخصيات تنتقل من المسرحية الأولى الى الثانية لكن من دون امتعة ولاقبعات، ولا احذية، ولاحبال، تترك

حقائبها على العتبة وتدخل، فعلاقة السيد والمسود والمتجسدة فى «فى انتظار جـودو» بيـوزو ولاكى، تتكرر هنا مع هام وكلوف، وإن في مواصفات «أخرى» ونجد فى هام كثيرا من «صفات» فلاديمير، القلق الذكاء التوقد. كما نجد فى كلوف جوانب من لاكى: الطاعة، وإن تميزت بطبيعتها وسلوكها. ونجد كذلك تشابها بين مصير بوزو عندما يصير اعمى فى الفصل الثانى ويقوده لاكى وهام القعيد الذى يحركه كلوف اى يصبح الاثنان فى حاجة الى «حركة» الاخر، الى «عين» الاخر والعلاقة المسرحية التى كانت اساسية بين فلاديمير واشراجون اساسية كذلك بين هام وكلوف. هام يبدأ كلامه «جاء دورى فى اللعب الأن آنه دورى»، وفى هذا مزج «اللعب» بالمأساوى الواقع بالاواقع، وكما تسمى فى التقنية المسرحية «لعبة المسرح داخل المسرح».

لماذا ربما قد تكون شخصيات بيكيت شخصيات مسرحية تلعب، وهى تمزج اللعبة بالفاجعة، والصراع بين غرائزها ونوازعها من دون أن تتجنب، ضمن هذا اللعب نفسه ان تمارس على بعضها اقسى انواع السادية والعنف، ومن دون ان تنتقل فى لحظة ، من اقصى الحنان الى اقصى القسوة، ومن التهريج المضخم، والتفصيلى والتوافة الى التأمل فى الكون والى القاء خطب بليغة، ومؤثرة كل هذا فى لعبة اعظم مافيها انها لاتنسى انها لعبة، وفى الوقت ذاته، تغرف الواقع من لعبة الواقع، الى واقع اللعبة، وبينهما يلمع الفاجع الكونى بكل يأسه وسخريته وشقائه: «على ان العب. وبما ان اللعب هكذا فلنلعب».

«نهاية اللعبة»

.. من فصل واحد، مكثف متوتر، مختزل، شخصياتها، يحركها بيكيت بمهارة وقدرة ودقة، كما يحرك اللاعب الماهر حجارة الشطرنج يضبطها فلا استرسال، (كما نجد احياناً في «في انتظار جودو»).

ولا كسور في الايقاع اربع شخصيات «عائلية» الجدان (ناج ونيل) الابن (هام)، والابن، (أو الصديق، أو الحواري، أو الخادم). واصطلاحاً تمثل هذه الشخصيات الثلاثة اجيال، معطوبة، بالعاهات الجسدية وغير الجسدية. هام قعيد وضرير، ينزف، قابع في كرسيه المتحرك، يتحكم بالاخرين (انه في وسط الغرفة) كلوف (الابن)، الوحيد القادر على الحركة (لكنه لايستطيع الجلوس)، يدور حول هام ينفذ أوامره بتأفف ونفور، وهو، على اهبة دائمة للرحيل (لكنه لايرحل كمعظم شخصيات بيكيت وتحديداً استراجون)، متشاغلا بذهاب ومجئ بين كرسي هام المتحرك والمطبخ حيث «يتمتع» بمراقبة «النور الذي يذبل على جداره» في صندوقي قمامة، عجوزان كسيحان ايضا (والدا هام) هذه الشخصيات «العائلية» كأنما تحركها قدرية اشبه بالقدرية الأوديبية، ولكن تختلط هنا، والى حد كبير الملامح والتقاسيم. هل هي لعبة سادية متبادلة؟ هل لعبة مازوشيه محفرة؟ هل هي المسافة الملفاه نحو الهاوية والانقراض؟ هل هو «ثأر» قدري؟ هل هو تماثل وشخصيات قدرية اخرى غيبية وغير غيبية؟

المكان مغلق نافذتان عاليتان لايستطيع ان يتسلق اليهما، بالسلم سوى كلوف عين هام الى الخارج «حيث الموت» والموت يفوح في المكان (وفي العالم ايضا). هذه القدرية قد تتمثل بهذا المكان المغلق، مما قد يفرض تواجد هؤلاء الناس مع بعضهم والمكان المغلق، الذى لايقطعه

دورانا سوى كلوف محرّم علي الباقى لأنهم قعيدون. اذن فقدرية التساكن بامتياز، هذا المناخ الخانق العابق بالعبث وبالموتى، واحيانا بالتذكارات والحنين «الى الخارج» والهروب ليس «مسرحا» لأى حدث فعلى. لأى تغير مكان واحد. شخصيات واحدة. ربما كلام واحد.

أي مكان متكرر. شخصيات متكررة. كلام متكرر في زمن ميت في الوقت الصفر. العقرب المتوقف على الصفر. الصفر الكونى. حيث تجسد الاشياء، والفصول، والامطار، وحيث التكرار، تكرار فى الصفر، فى العدم. وإذا كان لم يحدث شئ فى «في انتظار جودو» تكرار في فصلين، ففى «نهاية اللعبة» لم يحدث شئ إطلاقاً. بلا احداث الهم الا اذا اعتبرنا «تحريك» هام في ارجاء الغرفة، وملامسة الجدران حدثاً، أو ما يرويه كلوف عن اكتشاف جرذ، حدثا، أو موت نيل فى صندوق القمامة حدثا، لكن فى مثل هذا المناخ الصفر ، حتى الموت يكف عن ان يكون حدثا لأنه، في الواقع الفعل الحقيقي البارز، ولأنها في النهاية، وإن لم تكن مسرحية تحكي عن الموت، فإنها مسرحية تحكي الموت بألسنة ووجوه وأوضاع شخصياتها.

هام	المنزل كله يفوح برائحة الجثة
كلوف	كل العالم.
هام	(بغضب فليذهب العالم الى الجحيم.
	الموت هو الحدث (اصطلاحاً) وهو اللا ـ حدث.
هام	ماذا يحدث ماذا يحدث؟
كلوف	شيئ يتبع مجراه.

ولكن بما ان بيكيت كان يرعبه ان يكون كاتب «مواضيع» ومعالج «افكار» عن الموت، فقد قتل (بلعبة المسرحة) الفكرة فكرة الموت فى الحوار.

هام		السنا فى صدد ان نعنى شيئا ؟

كلوف		نعـنى؟ نحن نعنى؟ (ضحكـة قـصـيـرة) هذه نكتـة ظريفة.

لكن تجاوزاً هذا الهروب البـيـكيـتى من الوقـوع فى التذهين، وفى المواضـيع الكبرى أو الصغرى، يتـقدم الحدث المتصل بالموت، عبر هذا التفسخ البطئ للكائنات، هذا التقهقر الكونى، فى العجز، وفى العزلة، وفى الانغلاق، والتمزق، والشقاء، لا من مسعف، ولا من منجد، لا من هنا ولا من هناك.. قـدرية مرعبـة، تطول الى الجسد والى الروح والى العلاقات، والى جوهر الاشياء، شعور عميق بالهزيمة ازاء هذه القدرية. الطاغية، السرية، العمياء، الطرشاء، البكماء، المعدنية، القاسية...

القدرية تحول ضحاياها الى موتى تنفيهم. تمجهم تهلهلهم، تنصبهم على مرمى بطشها، القدرية تحول الناس الى موتى، العلاقات القائمة بينهم، ولأنها محكومة بشروط مبرمة، هى علاقات موتى بموتى. ولكن مايرعب ان يعى «الموتى» (بالقوة) هذه القدرية التاريخية والكونية والميتافيزيقية. منهم من يتمرد عليها ولكن الى قدرية اخرى، ومنهم من ينساها، ويغرق فى «الحياة» ومنهم من يستسلم ومنهم من ينتحر، ومنهم من يتصل بعبثية وباقنعة وبكلام. شخصيات «نهاية اللعبة» يواجهون قدريتهم بشروط الانمساخ فى، والانغلاق، يواجهون العدمية التى هى زهرة القدرية السوداء، فى «سجن»، فى مواجهة يومية بينهم فكان القدرية هنا مضاعفة: (١) قدرية النسب (٢) قدرية المكان، (٣) قدرية العجز، (٤) قدرية التفسخ، (٥) وقدرية الحاجة ايضا الى بعضهم. ولهذا فهى شخصيات ضعت منها القدرية المبرمة، كائنات متناقضة، تتأرجح بين الصفات والامزجة «المتناكرة» بل كأنها شخصيات اقنعة، لتأدية هذه اللعبة الجهنمية...

هام والاسم يمكن أن يذكر هنا بـ «هاملت»، أو بـ «هام» (جامبون)، أو بـ «هوم» (الانســـان) ، و «هوم» كـذلك (بيت) ويمكن، من خــلال هذه «الاجتهادات» الاسمية ان تقترب من تكاوينه «المتناقضة». فهو رغم عجزه الجسدى التام، يصر ان يكون فى وسط الغرفة فى وسـط العالـم. فـى المحور.

ومن هذا المحور الكونى يلعب لعبة الطاغيـة، هؤلاء يتحكم بالثلاثة الاخرين. يجد متعة فى تعذيب الآخرين يفتح ناج فمه فيبادر الى شتمه «يانسل اللعنة» لانه يذكر كثيرا ببوزو فى الفصل الثانى من «فى انتظار جودو».. وعندما يخبره كلوف بانه يرى شيئا يسأله:

كلوف (يقـرب السلم من النافـذة يتـسلقـه يصـوب المنظار صمت.) ايه ! اييه !.

هام ماذا ترى؟ ورقة؟ زهرة بندو (يتثاءب) حبة ؟

كلوف ملتفتاً) سأطلب لك بندورة... انه شخص ما... شخص ما..

هام آه ! حـسنـاً... اذهب وأبده! (كلوف ينزل عن السلم) شخص ما.. (منتفضاً) قم بواجبك (كلوف إلى الباب بسـرعـة) كـلا لا داعى لذلك؟ (كلوف يتـوقف) ايه مسافة؟

كلوف (يعـود الى السلم يتـسلقــه يصــوب المنظار) اربع وسبعون متراً..

هام مقتربا مبتعداً ؟

كلوف (لايزال ينظر) جامد.

هام		الجنس؟
كلوف		اية أهمية؟..

هذه السادية البارزة عند هام (الجامبون) هذا الجبروت جبروت الطاغية والسلطة والتعذيب،صورة أخرى، أو الصورة الاخرى. الضعيف، الذى يحتاج الى الاخرين، فوالداه اللذان وضعهما فى صندوقى قمامة، ويأمر كلوف باطباق الغطاء عليهما، ويعد والده ناج بحلوى ولايفى بوعده، وينهرهما عندما يستسلمان للتذكر والحنين يبدو انه لايستغنى عنهما، ويبقى «الابن» الذى يحتاج اليهما . يحتاج الى صوت والده ليطمئنه: ينادى مرتين: ابى! ابى! ويريد ان يتأكد من انه سمعه. كأنه وهو الجلاد يتماهى بصورة المسيح على الصليب وهو ينادى «ابت! ابت لماذا تركتنى؟ ». وتبدو هذه الحاجة وهذا الضعف، أقوى مع كلوف. فهو متخوف دائما من ان يتركه.

هام		لماذا تبقى معى؟
كلوف		لماذا تُبقينى؟
هام		ليس من رجل آخر.
كلوف		ليس من مكان آخر.
هام		مع ذلك تتركينى.
كلوف		احاول
هام		انت لاتحبنى.
كلوف		كلا !
هام		فما مضى كنت تحبى.
كلوف		فيما مضى.
هام		ألمتك كثيراً اليس كذلك؟

كلوف ليس هذا المهم.
هام الم اعذبك كثيراً؟
كلوف نعم.
هام أه ! مع ذلك اعتذر.. اقول اعتذر.
كلوف انا سامح. الم تنزف اليوم؟
هام اقل من البارحة. الم يحن وقت المسكن؟
كلوف كلا !

وازاء هذا الضعف الانسانى (او الحاجة) ازاء والده وازاء كلوف يتهيأ هام فى ضعف «وجدوى»، يتجسد فى هذه التساولات والتأملات الرثائية:

هام (على وضعه) حسن! (كلوف يخرج. صمت). عليّ ان العب . (يخرج منديله، يفرده، يمسك به بطرف يده، ناشرا اياه) الاشياء تتقدم (صمت) نبكى، نبكى، للاشئ، كى لا نضحك، وشيئا فشيئا... حزن حقيقى، يجتاحك (يطوى منديله يعيده الى جيبه، يرفع قليلاً راسه) كل هؤلاء كان فى امكانى ان اساعدهم! (صمت) انقذهم (صمت) انقذهم! (صمت) كانوا يخرجون من كل الامكنة (صمت بضعف) لكن فكر، فكر، انت على الأرض ولاعلاج لذلك.

كأن هام صدى لـ «هام» (الجامبون) بما فى ذلك من انحطاطية، وصدى لهاملت بما فى ذلك من تأملية (أو «ليـر»، فى لحظات يأسه)، أو هوم (الانسان) فى تعميم مأساته، أو الطفل، أو بالاحرى الرجل الذى ازاء لحظاته البائسة، الأخيرة، من العجز، والهرم والعاهة، يستبقى من ملامح الطفولة. انه الطفل الكبير..

اما كلوف، فيبدو أكثر تشاؤمية من هام، واقل تذكرا، وارتباطاً

بالماضى، وباشياء الغرفة كأنه احيانا لايحب يمارس مهنة «الخادم» وكأنه احيانا «عين» هام وكذلك «عقله» الصافي، الواقعي. أنه اكثر الشخصيات هدوءاً والتصاقا بشروط «القدرية»، حتى كأنما انتفى الصراع الذى يطلع احيانا من كلام هام، او الحنين الذى يبديه كل من ناج ونيل بل كأنه اكثر الشخصيات عدمية بمعني التحرر من كل الاحمال «الانسانية» كالماضي، والتذكارات.. والعواطف.. واذا «المنبه»، «الموقوت»، وفى الوقت ذاته «الغائب» الذي يدور والقلق الذي ينتقل بين النافذتين ليطل علي العالم الخارجي ويشهد علي «افول العالم» فهو كذلك الشاهد، والرائى، والذى «يحلم» كهام، فى الخروج، لكنه يتردد حتى آخر المسرحية وهو فى الوقت ذاته «الشفوق» (اذا صحت العبارة»، والمازوشى الذى لايحسم خروجه، والسادى الذى لايتورع عن مقارعة هام رغم خضوعه له، ولايتورع عن ضربه بالكلب الدمية، ولايتورع عن تكثيف جو التيئيس، وأحيانا اللامبالاة، ولااعرف لماذا يذكرنى، والى حد، بشخصية «الغريب» عند كامو، فى علاقته بجدية (نيل وناج). علاقة تتسم باللامبالاة، وربما بالالية. الى هذه جانيا الملامح، نجد صورة اخرى له أو جوانب اخرى، (تماما كما هى الحال مع هام)؛ فهو المحدث، والمحاور، (وهنا نتذكر دور استراجون بالنسبة الى فلاديمير) وهو الذي يرتبط بعلاقة ما، هى شفقة أو حنان، سيان:

كلوف (الى هام) لااستطيع ان انهضك وان انيمك كل خمس دقائق. لدى مشاغل انهضتك منذ قليل.

ولعله يعرف ويدرك انه (أي كلوف) صنيعة هام (سواء كان ابنه أو خادمه أو صديقه).

كما ان ماكمان صنيعة مالون، والى حد استراجون صنيعة فلاديمير..

وربما هذا الوعى (الى عـوامل اخرى) وراء تردده فى ترك هام أو بالاحرى عدم قدرته على ذلك.

يقـابل هذا الثنائى هام ـ كلوف، الثنائى نيل ـ ناج. والدا هام، وجـدا (؟) كلـوف. وهمـا شـخـصـيـاتان، اقل تشـاؤمـيـة من هام ومن كلوف. تعيشـان فى القذارة ايامـهما الاخيرة وتتـذكران قـصة حبـهما وحكايات تضحك. او بالاحرى حكاية يرددها ناج وهى قصة الخياط وزبونه.

الشخصيات:

ناج
نيل
كلوف
هام.

المسرحية

المسرح عارٍ.

الضوء رمادى.

إلى اليمين وإلى اليسار، فى أقصى المسرح، وكل ارتفاع نافذتان صغيرتان، ستائرهما مسدلة.

إلى اليمين من مقدمة المسرح باب إلى جواره لوحة معلقة ووجهها للحائط.

إلى اليسار من مقدمة المسرح، صندوق قمامة متقابلان مغطيان، بملاءة قديمة.

فى الوسط، هام فى كرسى (فوتيل). بعجلات، مغطى بملاءة قديمة.

يبقى كلوف جامدة قرب الفوتيل، يحدق به. سحنته تميل إلى الاحمرار.

يتوجه كلوف ويقف تحت النافذة إلى اليسار. مشيته متصلبة ومترنحة معاً. يحدق فى النافذة إلى اليسار، رأسه مرفوعة، يحدق فى النافذة إلى اليمين. يتوجه ويقف تحت النافذة إلى اليسار، ورأسه مرفوعة. يدير رأسه ويحدق فى النافذة إلى اليسار. يخرج، لا يبث أن يعود من توه حاملاً سلماً صغيراً، يضعه تحت النافذة إلى اليسار، يتسلقه، يفتح الستائر. ينزل، يخطو ست خطوات فى اتجاه النافذة إلى اليمين، يعود يأخذ السلم ويضعه تحت النافذة إلى اليمين، يتسلقه يفتح الستائر. ينزل، يخطو ثلاث خطوات فى اتجاه النافذة إلى اليسار، يعود أخذ السلم يضعه أسفل النافذة إلى اليسار يتسلقه، يحدق عبر النافذة. ضحكة قصيرة. ينزل، يخطو خطوة واحدة نحو النافذة إلى اليمين،

يعود ويأخذ السلم، ويضعه تحت النافذة إلى اليمين، يتسلقه، يحدق عبر النافذة. ضحكة قصيرة. ينزل، يتجه إلى صندوقى القمامة، فيعود ويأخذ السلم، فيأخذه، يغير رأيه، يتركة، يتجه إلى صندوقى القمامة، ينزع الملاءة التى تغطيها، يطويها بعناية ويضعها على ذراعه. يرفع غطاء أحد الصندوقين، ينحنى وينظر داخل صندوق القمامة. ضحكة قصيرة. يحكم الغطاء.

يفعل نفس الشيء مع الصندوق الآخر. يتوجه نحو هام، بيرفع الملاءة التى تغطيه، يطويها بعناية ويضعها على ذراعه. هام الذى يبدو وغافياً، يرتدى، يعتمر وقلنسوه من اللبد، على وجهه منديل مبقّع بالدم، صفارة معلقة بعنقه، غطاء على ركبتيه، جورب سميك فى قدميه، كلوف يحدق به. ضحكة قصيرة. يتوجه نحو الباب، يتوقف، يستدير، يتأمل المسرح، يستدير نحو الصالة.

كلوف (نظرة ثابتة، صوت دون نغمة) ـ انتهت، لقد انتهت، ربما على وشك النهاية. (صمت). الحبوب تنضاف إلى الحبوب، حبة حبة. وذات يوم، فجأة تصبح كومة، كومة صغيرة، الكومة المستحيلة. (صمت) لا يستطيع أحد أن يعاقبنى بعد الآن. (صمت) سأذهب الآن إلى مطبخى، ثلاثة أمتار فى ثلاثة أمتار فى ثلاثة أمتار، انتظر أن ينادينى بصفارته.

(صمت) أبعاد جيدة. سأتكيء على المائدة وانظر إلى الحائط وانتظر حتى ينادينى بصفارته.

ويبقى لحظة جامداً. ثم يخرج. يعود من توه، يأخذ السلم، يحمله ويخرج. هام يتحرك. يتثاءب تحت المنديل. يزيح المنديل عن وجهه. سحنته تميل إلى الإحمرار. نظارة سوداء.

هام الآن... (تثاؤب) ـ دوري. (صمت) فى اللعب. (يمسك بالمنديل وينشره أمامه). خمادة بالية!

ينزع نظارته، يمسح عينيه، ووجهه يمسح النظارة ويلبسها من جديد، يطوى المنديل بعناية ويضعه برفق فى جيب الروب دى شامبر. يتنحنح، يضمّ أطراف أصابعه إلى بعضها). أيمكن أن ـ (تثاؤب) يكون هناك بؤس أعظم... أعظم من بؤسى؟ بلا شك. سابقاً اما الآن؟ (صمت) أبي؟ (صمت) أمي؟ (صمت) كل.. بي؟ (صمت) أوه اتمنى أن يتعذبوا قدر ما يمكن أن تحتمل من عذاب مخلوقات مثلهم. لكن ترى أيعنى ذلك أن عذاباتنا تتساوى؟ بلا شك.

(صمت) كلا، كل شىء مط (يتثاءب) لق، (باعتزاز) كلّما عظم الانسان ازداد امتلاء. (صمت. متجهاً) وازداد خواء. (يشمشم) كلوف!

(صمت) لا، أنا وحدى. (صمت) أية احلام ـ وبصيغة الجمع! هذه الغابات! (صمت) تعنى أن لها أن تنتهى فى المأوى أيضا (صمت)، ومع هذا أتردد، أتردد فى... ان... انتهى. نعم، هذا اتردد فى ـ (يتثاءب) ـ فى أن انتهى. (يتثاءب). آه! بماذا اتمسك، من الأفضل لى ان آوى إلى النوم. (ينادى بالصفارة يدخل كلوف مباشرة. يتوقف قرب كرسى الفوتيل).

كلوف		انت تسمم الهواء! (صمت)، هيئني، اريد أن

هام		آوى إلى الفراش.

كلوف		انهضتك للتو.

وإن يكن؟

لا أستطيع انهاضك وتنويمك كل خمس دقائق،

فلدى مشاغلى.

(صمت)

كلوف		ألم ترَ أبداً عينيّ؟

هام		كلا.

كلوف		ألم يدفعك فضولك، اثناء نومي، أنه رفع

نظارتى وتنظر فى عيني؟

وأرفع جفونك؟ (صمت) لا.

هام		سأريك إياهما ذات يوم. (صمت) يبدو انهما

كلوف		بيضاوان تماما. (صمت) كم الساعة؟

هام		إيّاها كالعادة.

هل نظرت؟

كلوف		ـ نعم.

هام		وماذا وجدت؟

صفراً.

كلوف		يجب أن تمطر.

هام		لن تمطر.

كلوف		(صمت)

هام		ماعدا ذلك، أحوالك على مايرام؟

كلوف لا أشكو.

هام تشعر بأنك فى حالك الطبيعي!

كلوف (متذمراً) قلت لك انى لا أشكو.

أنا أشعر بانى مضحك قليلاً. (صمت) يا

هام كلوف.

كلوف نعم!

هام أو لن تفجر بعد؟

كلوف بالطبع! (صمت)؟ من أى شيء؟

هام من هـ... هذا... الشيء.

أكيد وباستمرار (صمت) وانت لا؟

كلوف (متجهاً) اذن فلا داعى ليتغير شيء

هام يمكن أن ينتهى. (صمت). كل حياتنا الأسئلة

كلوف اياها، الاجوبة اياها.

هام هيئنى. (كلوف لا يتحرك). اذهب واحضر

كلوف الملاءة. (كلوف لا يتحرك) كلوف.

هام نعم.

كلوف لن أعطيك طعاماً بعد الآن.

فنموت اذن.

هام أعطيك ما يكفى فقط كى امنعك من الموت.

ستبقى جائعاً طيلة الوقت.

كلوف اذن لن نموت، (صمت) سأذهب

لاحضار الملاءة.

(يتوجه نحو الباب).

هام لا داعي لذلك (كلوف يتوقف) سأعطيك قطعة بسكوت يومياً. (صمت) قطعة ونصف القطعة.

كلوف (صمت) لماذا تبقى معي؟

هام لماذا تبقى علي؟

ليس هناك شخص آخر.

كلوف ليس هناك مكان آخر.

(صمت)

هام مع هذا ستتركني.

كلوف أحاول.

هام انت لا تحبني.

كلوف لا!

هام احببتيني فيما مضى.

كلوف فيما مضى؟

هام آذقتك الأمرّين. (صمت) اليس كذلك؟

كلوف ليس هذا..

هام ألم أذقك الأمرين؟

كلوف بالتأكيد.

هام (مرتاحاً) ـ آه! اخفتيني (صمت. ببرود.) عفواً.

(صمت). قلت عفواً.

كلوف اسمعتك. (صمت) هل نزفت؟

هام أقلّ. (صمت). الم يجيء وقت المسكن؟

كلوف كلا!

(صمت)

هام كيف حال عينيك؟

كلوف سيئة.

هام كيف حال رجليك؟

كلوف سيئة.

هام لكن يمكنك أن تتحرك.

كلوف نعم.

هام (بعنف) اذن تحرك! (كلوف يتوجه نحو الجدار في الأقصى، يستند بجبهته وبيديه) أين أنت؟

كلوف هنا.

هام عُد! (كلوف يعود إلى مكانه قرب الفوتيل) أين أنت!

كلوف هنا.

هام لماذا لا تقتلني؟

كلوف لا أعرف رقم مفتاح الخزانة؟

(صمت)

هام احضر لي دراجتي.

كلوف لم ـ يعد ثمة دراجات.

هام ماذا فعلت بدراجتك؟

كلوف لم يكن عندي أبداً دراجة.

هام أمر مستحيل.

كلوف عندما كانت لا تزال هناك دراجات كنت أبكي كي احصل على واحدة. ركعت تحت قدميك

هام برجليك لم تأبه الآن لم يعد دراجات

كلوف وجولاتك اذن؟ عندما تذهب لتزور فقرائى. كنت تذهب سيراً على الأقدام؟

أحياناً على المعان. (غطاء أحد صندوقى القمامة يرتفع ويدا ناج تبرزان متحلقتين بالمسافة. ثم يظهر الرأسى عليه قلنسوة نوم سحنة تميل إلى البياض. ناج يتثاءب، ثمّ يصفى). اتركك، عندى شغل.

هام فى مطبخك؟

كلوف نعم.

هام خارج هذا المكان، الموت. (صمت) طيب، اذهب. (كلوف يخرج. صمت). الأمور على مايرام.

ناج عصيدتى!

هام ايها الأب الملعون!

ناج عصيدتى!

هام آه لم يعد من شيوخ! الأقل، الأقل؛ لا ـ يفكرون ألاّ بذلك! (يصفر. يدخل كلوف. يتوقف قرب الفوتيل) جيد! قلت أنك ستتتبرئينى.

كلوف لم يئن الأوان بعد، لم يئن الأوان بعد.

ناج عصيدتى!

هام اعطه عصيدته.

كلوف لم يعد هناك عصيدة.

هام (إلى ناج) لم يعد هناك عصيدة. لن تحصل بعد الآن على عصيدة.

ناج أريد عصيدتى!

هام اعطه قطعة بسكوت. (كلوف ينحرج).

أيها النسل الملعون! كيف حال ساقيك المبتورتين؟

ناج دع ساقىَّ المبتورتين وشأنهما.

يدخل كلوف، فى يده قطعة بسكوت.

كلوف عدت، بقطعة البسكوت.

يعطى قطعة البسكوت إلى ناج، الذى يأخذها، يتفحصها، ويشمها.

ناج (متشكياً) ماهذه؟

كلوف قطعة بسكوت عادية.

ناج قاسية! لا استطيع!

هام اسجنه!

(كلوف يدخل ناج إلى صندوق القمامة، يحكم الغطاء)

كلوف (عائداً إلى مكانه قرب الفوتيل) لو عرفت الشيخوخة!

هام اجلس عليه.

كلوف لا أستطيع الجلوس.

هام صحيح! وأنا لا أستطيع الوقوف.

كلوف هذه هى الحال.

هام لكل اختصاصه. (صمت). ألم يتصل أحد بالهاتف؟ (صمت) ماذا لو نضحك؟

كلوف (بعد تفكير) لا أميل إلى ذلك.

هام (بعد تفكير) ولا أنا! (صمت) كلوف.

كلوف نعم.

هام الطبيعة نسيتنا.

كلوف لم يعد هناك طبيعة.

هام لم يعد هناك طبيعة! تبالغ.

كلوف آعين فى الجوار.

هام لكننا نتنفس، نتغير! نفقد شعرنا ورؤوسنا أسناننا! نضارتنا! مُثُلَنا!

كلوف اذن، فهى لم تنسنا.

هام لكنك قلت لم تعد هناك طبيعة.

كلوف (بحزن) مامن أحد قط فى هذا العالم على مثل تفكيرنا الملتوى.

هام نفعل مافى وسعنا.

كلوف نحن على خطأ.

(صمت).

هام اتظن لا تزال فيك قطعة صالحة؟

كلوف الف.

صمت

هام الأمور بطيئة (صمت) الم يحن وقت حبة المسكن؟

كلوف كلا. (صمت) سأتركك. لدى مشاغلى.

هام فى مطبخك؟

كلوف نعم

هام اتساءل، ماذا عساك تفعل؟

كلوف احدق فى الحائط.

هام الحائط! وماذا يمكن أن ترى، على حائطك؟
أجساداً عارية! أجساداً عارية!

كلوف أرى نورى، يخبو.

هام نورك يخبو! اسمعوا اسمعوا! وندرك هذا
ويمكن أن يخبو هنا أيضاً. حدق فىّ قليلاً ثم عد
وحدثنى عن، نورك.

صمت

كلوف لا تخاطبنى بهذه الطريقة.

صمت

هام (ببرود) عفواً. (صمت. بصوت أعلى)
قلت عفواً.

كلوف سمعتك.

صمت. غطاء صندوق القمامة يرتفع. تظهر يدا
ناج قابضتين على حافة الغطاء. ثم يبرز رأسه. فى
احدى اليدين قطعة البسكوت. ناج يصغى.

هام هل نبتت البذور التى زرعتها؟

كلوف كلا.

هام هل نبشت قليلاً لترى إذا كانت أنبتت!

كلوف لم تنبت.

هام ربما لم يحن الوقت لذلك بعد.

كلوف لو كانت ستنبت لأنبتت. لن تنبت أبداً.

صمت

هام ليس فى ذلك ما يفُرح. (صمت) لكن الأمور تجرى هكذا دائماً فى نهاية النهار، أليس كذلك يا كلوف؟

كلوف دائماً.

هام إنها نهاية نهار وتماثل نهاية نهار آخر، أليس كذلك؛ كلوف؟

كلوف يبدو هذا.

(صمت)

هام (بقلق) ـ لكن ماذا يجرى، ماذا يجرى؟

كلوف شىء يتبع مجراه.

(صمت)

هام طيب، انصرف. (يتكىء برأسه على مسند الفوتيل، يبقى جامداً. كلوف لا يتحرك، يتنهد عميقاً هام يستوى فى الكرسى). أظن أنى طلبت منك الانصراف.

كلوف أحاول. (يتوجه نحو الباب، يتوقف). منذ ابصرت النور.

(يخرج)

هام الامور تجرى على مايرام.

(يتكىء برأسه على مسند الفوتيل) يبقى جامداً. ناج يطرق غطاء صندوق القمامة الآخر. لحظة يطرق طرقاً أقوى. الغطاء يرتفع، يدا نيل تظهران. قابضيتنى على الغطاء، ثم يبرز الرأس فوقه قلنسوة من الدانتيل. سحنة تميل إلى البياض).

نيل ماذا هناك يا حبيبى؟ (صمت) أمن أجل ممارسة الحب!

ناج كنت نائمة؟

نيل اده! أبداً.

ناج قبلينى.

نيل لا نستطيع.

ناج نحاولْ!

الرأسان يقتربان من بعضهما بصعوبة، ويعجزان الالتقاء يبتعدان.

نيل لم هذه المهزلة، كل يوم؟
لحظة

ناج فقدت ضرسى.

نيل متى؟

ناج كانت موجودة البارحة.

نيل (راثياً) آه! البارحة.

يستديران بصعوبة ـ الواحد نحو الآخر.

ناج هل يمكنك رؤيتى؟

نيل بصعوبة. وأنت؟

ناج ماذا ؟

نيل هل يمكنك رؤيتى؟

ناج بصعوبة.

نيل أفضل، أفضل.

ناج لا تقل هذا. (لحظة). بصرنا ضعف.

نيل نعم.

لحظة. يستديران نحو بعضهما.

ناج هل يمكنك سماعى؟

نيل نعم. وانت؟

ناج نعم (صمت) سمعنا لم يضعف.

نيل ما الذى لم يضعف؟

ناج سمعنا.

نيل كلا. (صمت). هل لديك شىء آخر تقوله؟

ناج هل تذكرين...

نيل كلا.

ناج حادث اصدام الدراجة ذات المقعدين حيث فقدنا أرجلنا.

يضحكان.

نيل كان ذلك فى منطقة الاردين.

يضحكان بقوة أقل.

ناج لدى الخروج من سيدان. (يضحكان أكثر فأكثر بقوة أقل). بردانة؟ أتشعرين بالبرد ؟

نيل نعم، كثيراً. وأنت؟

ناج اتجمد. (صمت) تريدين أن تدخلى؟

نيل نعم.

ناج اذن ادخل. (نيل لا تتحرك) لماذا لا تدخلينى؟

نيل لا أعرف.

(صمت)

ناج هل غيَّر النشارة الموضوعة تحتك؟

نيل ليست نشارة. (صمت. بتعب.) ألا يمكن أن تكون أدق يا ناج؟

ناج الرمل اذن. وما أهمية ذلك؟

نيل هذا مهم.

(صمت)

ناج فيما مضى كانت نشارة.

نيل أى نعم.

ناج والآن رمل. (صمت) والآن رمل من الشاطىء.

نيل أى نعم!

ناج هل غيره لك؟

نيل كلا.

ناج ولا لى أنا أيضاً. (صمت) يجب أن نحتج. (صمت. رافقاً قطعة البسكوت) تريدين قطعة؟

نيل لا. (صمت) قطعة ماذا؟

ناج من البسكوت. تركت لك نصفها. (ينظر إلى

قطعة البسكوت باعتزاز) ثلاثة وأرباعها. لك.
خذى. (يمد إليها القطعة) لا؟ (صمت) الست على
مايرام؟

هام (بتعب) اسكتا، اسكتا، تمنعاننى من النوم.
(صمت) تكلما بصوت منخفض. (صمت) لو
تمكنت من النوم لربما مارست الحب. لذهبت إلى
الغابات لرأيت السماء، الأرض. لجريت، لتبعوننى
وما امسكوا بى. (صمت)
الطبيعة! (صمت) قطرة ماء فى رأسى.
(صمت) قلب، قلب فى رأسى.
(صمت)

ناج (بصوت خفيض) ـ هل سمعت؟ قلب فى
رأسه!
(يقهقه بحذر)

نيل يجب ألا يسخر الانسان من هذه الأمور.
لماذا تسخر منها باستمرار؟

ناج اخفضى صوتك.

نيل (من دون أن تخفض صوتها). لا شىء أكثر
اثارة للضحك من التعاسة، أوافقك. لكن ـ

ناج (مصدوماً) ـ اده!

نيل بلى، بلى، التعاسة هى أكثر مايضحك فى
هذا العالم. نضحك منها، نضحك منها، بملء
قلوبنا، فى البداية. لكنها تبقى دائماً، كما هى.

نعم، تشبه الحكاية الجميلة التى نسمعها باستمرار، نجدها باستمرار جيدة، وان كانت لم تعد تضحكنا. (صمت) هل لديك شىء آخر تقوله لى؟

ناج: كلا.

نيل: فكر جيداً. (صمت) اذن علىّ أن أتركك.

ناج: ألا تريدين حصتك من البسكوت؟ (صمت) احتفظ بها لك. (صمت) ظننت أنك ستتركينى.

نيل: سأتركك.

ناج: هل يمكنك أن تهرشينى لى قبل ذلك؟

نيل: كلا! (صمت) أين؟

ناج: فى ظهرى.

نيل: كلا. (صمت) حك نفسك بطرف غطاء الصندوق.

ناج: أنه فى الأسفل. فى التجويف.

نيل: أى تجويف؟

ناج: التجويف. (صمت) ألا تستطيعين؟ (صمت) أمس حككت لى هناك.

نيل: (نبرة ثابتة) آه! أمس!

ناج: ألا تستطيعين؟ (صمت) ألا أتريدين أن أحكّ لك؟ (صمت) تعاودين البكاء؟

نيل: كنت أحاول.

صمت

هام (بصوت خفيض) ـ ربما كان مجرد عرق صغير.

صمت

ناج ماذا قال؟

نيل ربما كان مجرد عرق صغير.

ناج مـــاذا يعنى ذلك؟ (صـــمت) أريد أن أقص عليك حكاية الخياط.

نيل لماذا؟

ناج كى اضحكك.

نيل ليست مضحكة.

ناج لطالما اضحتك.

صمت

في المرة الأولى خلتك ستموتين من الضحك.

نيل كان ذلك فى بحيرة كوم. (صمت) عصر يوم من أيام نيـســان (ابريل). (صــمت) هل يمكن أن تصدق؟

ناج ماذا؟

نيل اننا قمنا بنزهة على بحيرة كوم. (صمت) هو يوم من أيام نيسان (ابريل).

ناج كنا عقدنا خطوبتنا فى اليوم السابق.

نيل عقدنا خطوبتنا!

ناج ضـحكت إلى درجة كـدت تقلبين بنا القـارب، كدنا نغرق.

نيل هذا لأنتى كنت أشعر بالسعادة.

ناج — لا، لا، لم يكن هذا، كانت حكايتى. والدليل، أنك مـازلت تضـحكين لهـا حـتى الآن. وفـى كل مـرة أحكيها.

نيل — كانت عـميقة، عميقة. وكـان فى الامكان رؤية القاع. شديد البياض. شديد الوضوح.

ناج — دعـينى أحكيها لك. بصوت راوٍ رجل انجليزى (يتـخذ سحنة رجل انجليزى، ثم يعـود إلى وضـعه الطبـيـعى، احتـاج فى سرعـة إلى بنطلون مـقلّم لاحتـفالات عـيـد رأس السنة. فـقصد خـيـاطه الذى أخذ مقـاسه. (متـمـثلاً صـوت الخـيـاط) «هذا كل شىء، عد بعد أربعـة أيام وسيكون جاهزاً. حسنا. وبعد أربعـة أيام (متـمـثلاً صـوت الخـيـاط) «آسف عد بعد ثمانية أيام».

لم تـنجـح قـعــدة البنطلون. «حــسناً. لا بأس. فـالقـعـدة الضـيـقة مـثـيرة جداً. بعـد ثـمـانيـة أيام» بصـوت الخـيـاط «آسـفاً، عـد بعـد عـشـرة أيام لقـد رقـعت فـتـحـة البنطلون» حسـناً فـفـتـحـة البـنطلون شىء حساس. بعد عشرة أيام.. (بصـوت الخياط) آسف عـد بعـد خـمـسـة عـشـر يـومـا. لم اسوّ جيـداً العـروة. حسناً العروة الجيـدة عمل معقد. (صـمت. صــوته الطبــيــعى) لم أراها أســوأ من هذه المرة اطلاقاً.

كلّما رويتها ازدادت سوءاً.

(صمت. بصوت الرواية) باختصار، اذن، فى النهاية الفصح ولايزال الخياط يصلح العروة. (يتمثل صوت الزبون) لعنه اللّه عليك. هذه قلة أدب. فى ستة أيام، هل تسمعنى، فى ستة أيام صنع اللّه العالم. نعم يا سيدى لى بنطلوناً فى ثلاثة أشهر.. (متمثلاً صوت الخياط) لكن يا سيدى العزيز، انظر، انظر، (يشير باحتقار واشمئزاز) انظر إلى العالم (صمت) وانظر (يشير باعتزاز وحب) إلى البنطلون الذى صنعته.

(صمت. يحدق فى نيل التى تبدو غير متأثرة، وعيناها زائغتان، ينفجر فى ضحكة مفتعلة وحادة، يقطع الضحكة، يقرب رأسه من نيل، وينفجر من جديد بضحكته)

هام كفى!

ناج ينتفض، يقطع ضحكته.

نيل كنّا نرى القاع.

هام (عيل صبره) ـ الم تنتهيا؟ ألن تنتهيا أبداً؟ (على غضب مفاجىء) الن ينتهى هذا أبداً!

ناج يغوص فى صندوق القمامة، يغلق الصندوق تيل لا تتحرك). لكن عماذا ويمكن أن يتكلما بل ماذا تبقى للكلام؟ (بحدة) اهب ملكى كله مقابل حارس ليلى.

(يصفر. يدخل كلوف) أزح هذه الأوساخ؟

ارمها في البحر!

كلوف: يتوجه إلى صندروق القمامة، يتوقف.

نيل: شديد البياض.

هام: ماذا ؟ لماذا تنحرف!

(كلوف ينحنى على نيل، يجّس نبضها)

نيل: فرٌ.

(كلوف يتـرك يدها، يدخلهـا إلى الصندوق، يغلقه، يستوى

كلوف: (عـائداً إلى مكانه قـرب الفـوتيل) ـ توقف نبضها.

هام: بهذا هي رائعة. بماذا خرفت!

كلوف: قالت لى أن أذهب إلى الصحراء.

هام: بماذا اتدخل؟ اهذا كل ماقالته؟

كلوف: كلا!

هام: وماذا أيضاً؟

كلوف: لم أفهم.

هام: هل حبستها ؟

كلوف: نعم.

هام: كلاهما محبوس؟

كلوف: نعم.

هام: احكم الغطاء عليهما. (كلوف يتوجه نحو الباب) لسنا مستعجلين. (كلوف يتوقف) اعطينى حبة المسكن.

كلوف لا يزال الوقت مبكراً (صمت).

لايزال مبكراً بعد المنشط الذى أخذته، ولن تؤثر الجهة إذا أخذتها الآن.

هام يبيعونك فى الصباح، ويدرونك فى المساء أو ربما العكس. (صمت) هل مات ميتة طبيعية، ذلك الطبيب العجوز؟

كلوف لم يكن عجوزاً.

هام لكن هل مات؟

كلوف بالطبع. (صمت) اتسألنى أنت عن هذا؟

(صمت)

هام خذنى بجولة صغيرة. (كلوف فى خلف الكرسى يدفعه إلى الأمام). ليس بهذه السرعة. (كلوف يدفع الفوتيل) خذنى بجولة حول العالم. (كلوف يدفع الفوتيل) بمحاذاة الجدران. ثم اعدنى إلى الوسط. (كلوف يدفع الفوتيل) كنت تحديداً فى الوسط، أليس كذلك؟

كلوف نعم.

هام تلزمنا فوتيل متحركة جيدة. بعجلات كبيرة. بعجلات دراجة. (صمت).

هل تحاذى الجدار؟

كلوف نعم.

هام (متلمساً الحائط بيده) ليس صحيحاً. لماذا تكذب علىّ؟

كلوف (يقرب أكثر من الجدار). هيه! هيه!

هام توقف! (كلوف يوقف الفوتيل قرب الجدار فى أقصى المسرح. هام يضع يده على الجدران. صمت) الجدار العتيق! (صمت) خارجه... الجحيم الآخر. (صمت. بعنف) آقرب! أقرب! التصق بالجدار!

كلوف ارفع يدك. (هام يسحب يده. كلوف يلصق الفوتيل بالجدار). هيه!

(هام ينحنى على الجدار، يلصق به اذنه)

هام هل تسمع؟ (يطرق الجدار باصبعه المثنية). هل تسمع؟ أجر أجوف. (يعاود الطرق) كل هذا أجوف!

(صمت. يستوى. بعنف) كفى! لنعد.

كلوف لم نكمل الجولة.

هام أعدنى إلى مكانى. (كلوف يعيد الفوتيل إلى حيث كانت، يوقفها) أهنا مكانى؟

كلوف نعم، هنا مكانك.

هام أنا فى الوسط تماماً؟

كلوف سأقيس.

هام تقريباً! تقريباً!

كلوف هيه!

هام أنا. تقريباً فى الوسط؟

كلوف أظن ذلك.

هام تظن ذلك. ضعنى فى الوسط تماماً.

كلوف		سأحضر الشريط.

هام		تقريباً! تقريباً!

(كلوف يحرك الفوتيل تحريكاً خفيفاً) تماماً فى الوسط.

كلوف		هيه.

صمت.

هام		أحس بانى إلى اليسار قليلاً.

(كلوف يحرك الفوتيل تحريكاً خفيفاً. صمت).

الآن أحس بأنى إلى اليمين قليلاً (اللعبة ذاتها). أحمى بانى إلى الأمام قليلاً. (اللعبة ذاتها) الآن أحس بأنى إلى الوراء قليلاً. (اللعبة ذاتها) لا تبقَ هناك (خلف الكرسى)، أنت تخيفينى.

كلوف يعود إلى مكانه قرب الفوتيل.

كلوف		لو استطيع قتله لمت سعيداً.

(صمت).

هام		كيف حال الطقس؟

كلوف		كالعادة.

هام		انظر إلى الأرض.

كلوف		نظرت إليها.

هام		بالمنظار.

كلوف		لا حاجة إلى المنظار.

هام		انظر إليها بالمنظار.

كلوف ساحضر المنظار.

يخرج

هام لا حاجة إلى المنظار!

(يدخل كلوف وفى يده المنظار)

كلوف عدت بالمنظار. (يتوجه نحو النافذة إلى اليمين وينظر إليها). يلزمنى المسلم.

هام لماذا؟ هل قصرت؟ (كلوف يخرج وفى يده المنظار) لا أحب هذا، لا أحب هذا.

يدخل كلوف حاملاً السلم وبدون المنظار.

كلوف احضرت السلم. (يضع السلم تحت النافذة إلى اليمين يتسلقه ينتبه إلى أنه بدون المنظار، ينزل) احتاج إلى المنظار.

يتوجه نحو الباب.

هام (بعنف) ـ لكن المنظار معك.

كلوف (متوقعاً، وبعنف) لا المنظار، ليس معى.

يخرج

هام شيء حقير.

يدخل كلوف، فى يده المنظار. يتوجه نحو السلم.

كلوف الأمور تستعيد حيويتها. (يتسلق السلم، يوجه المنظار نحو الخارج. يفلت من يده فيسقط. صمت) فعلت عمداً. (ينزل يلم المنظار، ليتفحصه، يوجهه نحو الصالة) ارى... جموعاً فى فرح

جنوني

(صمت)

ياله من منظار!

(يخفض المنظار، قبالى هام) ماذا ؟ ألا تضحك؟

هام (بعد تفكير) ـ أنا لا.

كلوف (بعد تفكير) ولا أنا أيضا.

(يتسلق السلم، يوجه المنظار نحو الخارج)

لننظر... (ينظر وهو يحرك المنظار) صفر...

(ينظر)... صفر... (ينظر) وصفر.

(يخفض المنظار، يلتفت نحو هام)

حسناً ؟ استرحت؟

هام هام ـ لا شيء يتحرك. كل شيء...

كلوف صفر.

هام لا أوجه اليك الكلام! (صوت عادى) كل شيء... كل شيء... كل شيء ماذا ؟ (بعنف) كل شيء ماذا ؟

كلوف ماهو هذا الشيء الذى تسأل عنه؟ بكلمة؟ أهذا ماتريد معرفته؟ لحظة. (يحرك المنظار نحو الخارج، ينظر، يحفظه، يستدير نحو هام، جيفة (صمت). والآن؟ مستريح؟

هام انظر إلى البحر.

كلوف نفسه.

هام انظر إلى المحيط.

ينزل كلوف، يخطو بضع خطوات نحو النافذة إلى اليسار، يعود ويأخذ السلم ويضعه تحت النافذة إلى اليسار، يتسلقه، يصوب المنظار نحو الخارج، ينظر طويلاً. ينتفض يخفض المنظار، يفحصه، يصوبه من جديد.

كلوف لا مثيل لما أرى!

هام (قلقا) ماذا؟ شراع؟ زعانف؟ دخان؟

كلوف (مكمداً)ضوء المنارة.

هام (بارتياح) نعرف هذا.

كلوف (على وضعه). بقاياه.

هام القاعدة.

كلوف نعم.

هام والآن؟

كلوف لم يبق منه شيء.

هام ولا نوارس؟

كلوف (على وضعه). نوارس!

هام والأفق؟ لا شيء في الأفق!

كلوف (خافضاً المنظار، مستديراً نحو هام، وقد عيل بصره) لكن ماذا عسى أن يكون في الأفق؟

(صمت)

هام الموج، كيف حال الموج؟

كلوف الموج؟ (يصوب منظاره). في رصاص.

هام والشمس؟

كلوف (لايزال ينظر) ـ عدم

هام لابدّ أنها تغرب الآن. ابحث مرة أخرى.

كلوف (وقد بحث) ـ اللعنة على الشمس.

هام أنه الليل اذن.

كلوف (لايزال ينظر) ـ لا.

هام اذن ماذا ؟

كلوف رمادى. (خافضاً المنظار ومستديراً نحو هام، بصوت أعلى) رمادى! (صمت. بصوت أعلى)رمادى!

ينزل، يقترب من هام من الخلف ويهمس فى أذنه.

هام رمادى! قلت رمادى؟

كلوف اسود خفيف. يلف الكون.

هام تبالغ. (صمت) لا تبق هنا، انت تخفينى كلوف يعود إلى مكانه قرب الفوتيل.

كلوف هذه المهزلة كل يوم؟

هام الروتينى. من يدرى (صمت) فى الليلة الماضية داخل صدرى، كان ثمة جرح كبير.

كلوف رأيت قلبك.

هام مارأيت كأنه حيا. (صمت. بقلق) كلوف!

كلوف نعم

هام ماذا يجرى؟

كلوف شىء يتبع مجراه.

صمت.

هام كلوف!

كلوف (منزعجاً) وماذا تريد أيضاً؟

هام ألا ترى أننا في حدد أن نعني شيئاً؟

كلوف نعني؟ نحن، نعني! (ضحكة قصيرة)

هام اتساءل. (صمت). تصور أن كائناً عاقلاً يعود إلى الأرض، ألا تظن أنه من الممكن أن تدور في ذهنه أفكار، إذا ما راقبنا كثيراً (متمثلاً صوت الكائن العاقل) آه، عال، عزمت الحقيقة، نعم ما يفعلوه).

(كلوف ينتفض، يفلت المنظار ويبدأ بحك أسفل بطنه بكلتا يديه. صوت عادي) حتى دون الذهاب بعيداً، نحن أنفسنا (بانفعال) نحن أنفسنا في لحظات. (بشدة) أنه كل هذا لم يكن ربما عبثاً!

كلوف (قلقاً وهو يحك). برغوث!

هام برغوث! ألا يزال هناك براغيث!

كلوف (وهو يحك). إلا إذا كانت قملة.

هام (قلقاً) كأنما من هنا يمكن أن تعيد الانسانية بناءها! التقطه بحق السماء!

كلوف سأحضر البودرة

يخرج

هام برغوث! فظيع! أي يوم هذا!

يدخل كلوف، وفي يده علبة رش.

كلوف عدت ومعى مبيد الحشرات.

هام دعه يتناوله.

كلوف يحك قميصه من البنطلون، يفك الأزرار العليا للبنطلون، يبعده عن بطنه ويرش البودرة فى الداخل ينحنى، ينظر، ينتظر، ينتفض، يعاود رش المسحوق بفزع، ينحنى، ينتظر، ينتظر.

كلوف الحيوان!

هام هل عثرت عليه؟

كلوف أظن ذلك. (يترك العلبة ويرتب ملابسه.) إلاَّ إذا كان فى حالة مجامعة.

هام مجامعة! تقصد جماعاً. إلاَّ إذا كان فى حالة جماع.

كلوف آه! يقال جماع! أليس الصحيح لغوياً مجامعة؟

هام مابالك! إذا لم يكن فى حالة مجامعة «مسنبتلى» نحن!

صمت.

كلوف والتبول؟

هام اتبول.

كلوف آه! رائع! رائع!

صمت

هام (متحمساً) فلنمض نحن الاثنين معاً نحو الجنوب! على البحر! تضع لنا مركباً صغيراً. تحملنا التيارات، بعيداً إلى حيث الحيوانات الثديية!

كلوف معاذ الله!

هام وحدى، سأبحر وحدى! حضِّر لى هذا المركب الصغير فوراً. غداً سأكون بعيداً.

كلوف (مسرعاً نحو الباب). سأبدأ فوراً.

هام انتظر! (كلوف يتوقف) هل تعتقد أنه سيكون هناك أسماك قرش؟

كلوف اسماك قرش؟ لا أعرف. إذا كانت لا تزال موجودة فستكون موجودة.

يذهب نحو الباب

هام انتظر! (كلوف يتوقف) ألم يحن وقت حبة المسكن؟

كلوف (بعنف) كلا!

يذهب نحو الباب

هام انتظر! (كلوف يتوقف) كيف حال عينيك؟

كلوف سيئة.

هام لكنك ترى.

كلوف ما يكفى

هام كيف حال ساقيك؟

كلوف سيئة.

هام لكنك تمشى.

كلوف اروح... واجىء.

هام فى بيتى. (صمت. بنشوة وبنبرة بنوئية) يوماً ما ستصبح أعمى. مثلى. ستجلس فى مكان ما،

دزة ضائعة في الفراغ، إلى الأبد، في القمة. مثلي. (صمت) يوماً ما ستقول، تعبت، أريد أن أجلس، وستجلس. ثم تقول لنفسك، أنا جائع، سأنهض وأحضر طعامي، لكنك لن تنهض. ستقوللنفسك، أخطأت في جلوسي، ولكن بما أني جلست فلأجلس مدة أطول ثم أقوم بعدها وأحضر طعامي. لكنك لن تنهض ولن تحضر طعامك. (صمت) ستنظر قليلاً إلى الجدار، ثم تقول، سأغمض عينيّ، فأنام ربما قليلاً، وبعدها تتحسن الأمور، وتغمض عينيك. وعندما تفتحهما لن تجد جداراً، (صمت) الفراغ اللانهائي سيحاصرك، وكل الموتى الذين يبعثون من كل العصور لن يسدوا هذا الفراغ، وستكون أنت كحصى صغيرة وسط البراري. (صمت) نعم يوماً ما ستتذوق ما أنا فيه، ستكون مثلي، والفارق أنه لن يكون معك أحد، لأنك لم تشفق على أحد، ولأنه لن يكون هناك من يُشفق عليه.

صمت

كلوف — غير مؤكد. (صمت) ثمَّ فاتك شيء.

هام — آه؟

كلوف — انني لا أستطيع الجلوس.

هام — (بعصبية) ترقد اذن. أو على الأقل تقف، تبقى واقفاً، كما هي الحال الآن.يوما ستقول،

تعــبت، اريد ان اقف على اي حـال مــا أهمــيــة وضعية الجسم.
(صمت).

كلوف ـ تريد اذن ان اترككم؟
هام ـ بالطبع.
كلوف ـ اذن سأترككم.
هام ـ لا تستطيع ان تتركنا.
كلوف ـ اذن لن اترككم.
(صمت)
هام ـ لا يبقى الا ان تجهز علينا (صمت) سأقول لك كيف تفتح الخزانة اذا اقسمت بأنك ستجهز علي.
كلوف ـ لن استطيع ان اجهز عليك.
هام ـ اذن لن تجهز علي.
(صمت).
كلوف ـ سأتركك لدي مشاغل.
هام ـ هل تذكر يوم جئت الى هنا ؟
كلوف ـ كلا. كنت صغيرا جداً. هذا ماقلته لي.
هام ـ هل تذكر والدك؟
كلوف ـ (بتــعب) الجـواب ايه. طرحت على هذه الاسـئلة ملايين المرات.
هام أحب الاسئلة القديمة. (بحماس) آه! الاسئلة القديمة، الاجـوبة القـديمة، لاشـيئ مـثلهـا! (صـمت) انـا كنت بمثابة ابيك.
كلوف ـ نعم (يحدق فيه بثبات) انت كنت بمثابة ذلك.

بيتى الذى كان بمثابة بيتك.

هام ـ نعم (نظرة دائرية طويلة) كان بمثابة ذلك.

كلوف ـ (باعتزاز) (اشارة الى نفسه) كنت بلا اب بدون

هام ـ هام (حركة دائرية) كنت بلا بيت!

(صمت)

كلوف ـ سوف اتركك.

هام ـ هل حدث ان فكرت فى شيئ؟

كلوف ـ ابداً.

هام ـ اننا هنا فى حفرة (صمت) لكن خلف الجبال< هه؟ ان كانت لاتزال خضراء؟ هه؟ (صمت) زهور انباتنا! (صمت. بنشوة) حقول ! (صمت) ربما لن تحتاج الى الذهاب بعيداً.

كلوف ـ انا لا استطيع الذهاب بعيداً (صمت) ساتركك.

هام ـ هل كلبى جاهز؟

كلوف ـ تنقصه رجل.

هام ـ حريرى الملمس؟

كلوف ـ من نوع لولو.

هام ـ احضره.

كلوف ـ تنقصه رجل.

هام ـ احضره (كلوف يخرج) الأمور تتقدم.

يخرج منديله، يمسح به وجهه دون أن يفرده، يعيده الى جيبه. يدخل كلوف، حاملا باحدى القوائم الثلاث كلباً ـ دمية اسود الون.

كلوف ـ ها هى كلابك.

(يعطى الكلب لهام الذى يجلسه على ركبتيه)
يتحسسه يداعبه.

هام- انه ابيض اليس كذلك؟

كلوف - تقريباً.

هام- كيف تقريباً؟ اهو ابيض ام لا؟

كلوف - ليس ابيض.
(صمت).

هام- نسيت الجنس.

كلوف - (مغتاظاً). لكنه لم ينته بعد. الجنس يأتى فى المرحلة الأخيرة.
(صمت)

هام- لم تضع له شريطه.

كلوف - (بغضب) قلت لك انه لم ينته. تنهى الكلب اولاً، ثم تضع له شريطه!
(صمت)

هام- هل يستطيع الوقوف؟

كلوف - لا أعرف.

هام- حاول. (يعطى الكلب لكلوف الذى يضعه على الأرض) ماذا جرى؟

كلوف - انتظر.
يجلس القرفصاء، يحاول ان يجعل الكلب واقفاً، لكن لاينجح، فيتركه. الكلب يقع على جنبه.

هام- ماذا جرى؟

كلوف ـ إنه واقف.

هام ـ (متلمساً) ـ أين؟ أين هو؟

(كلوف يوقف الكلب ويسنده)

كلوف ـ هنا.

(يأخذ يد هام ويقودها نحو رأس الكلب).

هام ـ (يده على رأس الكلب) ـ هل ينظر الي؟

كلوف ـ نعم.

هام ـ (باعتزاز) كأنه يطلب منى ان اصحبه فى نزهة.

كلوف ـ اذا شئت.

هام ـ (بالنبـرة اياها) او كـأنه يطلب منى ان ارمى له عظمة.

(يسحب يده) اتركه هكذا واقفاً.

يتوسل الى

(كلوف يستوى، يقع الكلب على جنبه)

كلوف ـ سأتركك.

هام ـ جاءتك رؤاك؟

كلوف ـ اقل من السابق

هام ـ هل النور عند الأم بيغ مضاء؟

كلوف ـ نور؟ كيف تريد ان يكون النور عند احد مضاء؟

هام ـ انطفأ اذن.

كلوف ـ بالطبع انطفأ. اذا لم يعد ثمة نور فيعنى انه أنطفأ.

هام ـ لا، اقصد الأم بيغ.

كلوف ـ بالطبع انطفأت؟ مابالك اليوم؟

هام ـ اتبع مجرى (صمت) هل دفنت؟

كلوف ـ دفنت؟ ومن سيدفنها؟

هام ـ انت.

كلوف ـ انا ! أو ليس لدى مايكفينى كى اقوم بدفن الناس؟

هام ـ لكنك ستدفنن.

كلوف ـ لا، لن ادفنك.

(صمت).

هام ـ كانت جميلة، فيما مضى كزهرة فى الحقول. ورائعة للرجال.

كلوف ـ ونحن ايضا كنا على جانب من الجمال فيما مضى. من النادر الايكون الانسان جميلاً فيما مضى.

(صمت).

هام ـ احضر لى العفافة.

(كلوف الى الباب، يتوقف).

كلوف ـ افعل هذا، افعل ذاك، وافعل. لا ارفض ابداً لماذا؟

هام ـ لاتستطيع ان ترفض.

كلوف ـ قريباً، لن افعل.

هام ـ لن تستطيع (كلوف يخرج) آه من الناس، آه الناس، كل شئ يجب أن تفسره لهم.

(يدخل كلوف، العقافة فى يده).

كلوف ـ هاك عقافتك ابتعلها!

(يعطى هام العقافة، فيتجهد مستنداً اليها، يمينا،

يساراً فالى الامام، ان يحرك الفوتيل.

هام- هل تحركت!

كلوف - لا.

هام(يرمى العقافة).

هام- اخضر المزيتة.

كلوف - لماذا تريدها ؟

هام- لاشحم العجلات.

كلوف - شحمها امس.

هام- امس ! ماذا يعنى امس !

كلوف - (بعنف) - يعنى يوماً ملعوناً مر. استعمل الكلمات التى علمتنى اياها اذا عادت لاتعنى شيئا فعلمنى كلمات اخرى أو دعنى اصمت.

(صمت)

هام- عرفت مجنوناً كان يتصور ان نهاية العالم حلت كان رساماً كنت احبه كثيراً، وازوره فى المصح. آخذه من بيده واجره نحو النافذة. انظر ! هنا ! كل هذا القمح الذي ينبت وهناك ! انظر ! آشرعة صيادي سمك الردين. كل هذا الجمال (صمت) كان ينتزع يده منى ويعود الي ركنه مذعوراً. كل ماراَه كان رمادا. (صمت) وحده انقذ نسى (صمت) يبدو ان حالته ليست.. لم تكن نادرة.. جداً.

كلوف - بجنون؟ متى حدث ذلك؟

هام ـ اوه ! منذ زمن بعيد، بعيد. لم تكن ولدت بعد.
كلوف ـ كانت اياماً !
(صمت . هام يرفع فلنسوته)
هام ـ كنت احبه كثيرا (صمت. بعيد فلنسوته. صمت) كان رساماً.
كلوف ـ العالم ملئ بالاشياء الرهيبة.
هام ـ لم تعد بهذا القدر (صمت). كلوف.
كلوف ـ نعم.
هام ـ الا تعتقد بان هذا دام مافيه الكفاية ؟
كلوف ـ نعم ! (صمت) ماذا ؟
هام ـ هذا.. هذا الشئ.
كلوف ـ لطالما اعتقدت هذا (صمت) وانت الم تعتقد ؟
هام ـ (حزينا) اذن فهو يوم كسواه من الايام
كلوف ـ ما دام لم يمضى بعد (صمت). التفاهات اياها طوال الحياة
(صمت)
هام ـ انا لا استطيع ان اتركك.
كلوف ـ اعرف. ولا تستطيع زن تتبعنى.
(صمت)
هام ـ اذا تركتنى كيف اعرف ذلك؟
كلوف ـ (بحيوية) ببساطة تصفر لى واذا لم اهرع جرياً يعنى انى تركتك.
(صمت)

هام- ألن تودعني؟

كلوف ـ لا اظن.

(صمت)

هام- لكن ربما تكون مت في مظبخك.

كلوف ـ سيكون الامر سيان

هام- ولكن كيف يمكنني ان اعرف ما اذا كنت مت في مطبخك!

كلوف ـ لابد ان انتني في النهاية.

هام- انت منتني اصلاً رائحة الجثة تفوح في المنزل كله.

كلوف ـ في الكون كله.

هام- (غاضباً) اللعنة على العالم (صمت). فكر بشيئ.

كلوف ـ بماذا ؟

هام- بفكرة بارعة (صمت. غاضباً) بحيلة!

كلوف ـ طيب ! (يمشي جيئة وذهاباً) عيناه مركزتان على الأرض، يداه خلف ظهره يتوقف ساقاين تؤلمانني غير معقول لن اعود قريبا قادرا على التفكير.

هام- لن تكون قادراً على تركي (كلوف يواصل سيره) ماذا تفعل؟

كلوف ـ اخطط (يواصل سيره) آه !

(يتوقف)

هام- اي مفكر ! (صمت) وماذا وجدت؟

كلوف ـ انتظر (يركز غير مقتنع كثيرا) نعم.. (صمت. اكثر اقتناعاً) وجدتها اضبط المنبه.

(صمت)

هام- قد لا أكون فى احد ايامى الجيدة.
انما..

كلوف ـ تصفر لى، فلا احضر اذا دق جرس المنبه اكون تركتك اذا لم يدق اكون مت.
(صمت).

هام- هل يعمل؟ (صمت بصبر فارغ) المنبه هل يعمل؟

كلوف ـ ولماذا لا يعمل؟

هام- من فرط ما عمل.

كلوف ـ لكنه بالكاد عمل.

هام- (غاضباً) ـ اذن من فرط ماعمل قليلاً !

كلوف ـ سأرى (يحرج لعبة المنديل. دقة قصيرة للمنبه فى الكواليس. يدخل كلوف، فى يده المنبه. يقربه من اذن هام، يفتح الجرس. يصغى الى رنينه حتى النهاية. صمت) يليق بيوم الحساب هل سمعت؟

هام- بشكل غامض.

كلوف ـ النهاية خارقة.

هام- افضل فى الوسط (صمت) الم يحن وقت قرعة حبة المسكن؟

كلوف ـ لا (يتجه نحو الباب، يعود) ساتركك.

هام- حان وقت حكايتى. هل تريد زن تصغى الى حكايتى!

كلوف ـ كلا.

هام- اسأل ابى اذا كان يريد ان يصغى الى حكايتى.
(كلوف يذهب نحو صندوقى القمامة يرفع غطاء صندوق ناج ينظر فى (الداخل) ينحنى فوقه. صمت يستوي)

كلوف - نائم.

هام- ايقظه.
(كلوف ينحنى، يوقظ ناج بفتح جرس المنبه. كلمات مبهمة. كلوف يستوى).

كلوف - لايريد ان يصغى الى حكايتك.

هام- سأعطيه حبة ملبس.
(كلوف ينحنى. كلمات مبهمة. كلوف يستوى)

كلوف - يريد فاكهة مجففة.

هام- اعطيه فاكهة مجففة.
(كلوف ينحنى كلمات مبهمة. كلوف يستوى)

كلوف - واقف ! (كلوف يتوجه نحو الباب، يدا ناج تبرزا ممسكتين بغطاء الصندوق. ثم يظهر الرأس. كلوف يفتح الباب، يعود) هل تؤمن بالحياة القادمة؟

هام- لطالما كانت حياتى كذلك. (كلوف يخرج صافقا الباب) ادركته.

ناج- انا مصغ.

هام- ايها القذر لم اجبتنى !

ناج- لم اكن اعرف.

هام- ماذا ؟ ما الذى لم تكن تعرفه؟

ناج - انه ستكون انت (صمت) هل تعطيني حبة ملبس؟

هام - بعد الاصغاء

ناج - اقسم.

هام - اقسمت.

ناج - بماذا؟

هام - بشرفي.

(صمت يضحكان)

ناج - اثنتين؟

هام - واحدة.

ناج - واحدة لى وواحدة لـ ..

هام - واحدة فقط! اسكت (صمت) اين كنا فى الحكاية؟ (صمت كئيبا) انكسرت الاشياء انكسرنا (صمت) ستنكسر (صمت) لن يبقر كلام (صمت) شيئ يقطر في رأسي منذ عملية اليافوخ.

(جلبة ابتهاج مكبدتة تصدر من ناج) تنسحق.

تنسحق دائما فى المكان نفسه (صمت) قد كون عرقاً صغيراً (صمت) أو ربما شرياناً صفيراً. (صمت) اكثر حيوية) يكفى، يكفى، انه وقت الحكاية اين كنا؟ (صمت نبرة الراوية) جاءنى الرجل. ببطء، زاحفا على بطنه. بشحوب وهزال رائعين كان يبدو على وشك ان (صمت نبرة عادية) لا سبق ان قلت هذا المقطع. (صمت نبرة الراوية) ساد صمت طويل. (نبرة عادية) جميل هذا. (نبرة

الراوية) حشوت ببطء غليونى غليونى الخزف،
اشعلته بـ .. فلنقل بعود ثقاب عدة انفاس آه !
(صمت) تفضل، تكلم (صمت) اذكر ان ذلك اليوم
كان بارداً برودة غير عادية، ميزان الحرارة يشير
الى الصفر، لكن بما انها كانت ليلة عيد الميلاد، فلم
يكن ذلك امر غير عادي.هذا هو الطقس المعتاد فى
مصل هذا الفصل. (صمت) هه! ايه ريح قذرة اتت
بك؟ رفع نحوى وجهه المسود من القذارة الممتزجة
بالدمع (صمت. نبرة عادية) سيمشى اقال. (نبرة
الراوية)لا لا لا تنظر الى، لا تنظر الى! خفض
نظره، وغمغم كما اعتقد بكلمات اعتذار. (ضمت)
انا منشغل بما فيه الكفاية، كما تعلم بالتحضر
للعيد. (صمت . بقوة) لكن ماوراء اقتحامك؟
(صمت) «وان ذلك اليوم، كما اذكر مشرقاً،
والحرارة خمسين فى الهليومتر، لكن الشمس كانت
بدأت تغرب فى .. عند الموتى (نبرة عادية) هذا
جميل. (نبرة الراوية) هيا هيا قدم شكواك. لأعود
الى الاشغال الكثيرة التى تنتظرنى، (نبرة
عادية). هذه لغة أو فلا (نبرة الراوية) وكان ان
حسم موقفه قال انه صغيرى.. له ! له! طفل
صغير. اسمعوا هذه الحكاية. قال ولدى الصغير.
وكأنما تهمنى مسألة ان يكون ذكراً أم انثى. من ان
جاءات؟ سمى لى الحجر. يبعد مسيرة نصف نهار

ركوباً على الحصان. لن تخبرني ان هذا المكان لايزال فاهولا كلا! لا احد سواه والطفل افتراضا انه موجود.. حسنا. سألته عن الاحوال في كوف، في الطرف الثاني من المضيف. قال لي مقفر تماماً. وتريد ان تقنعني بانك تركت الطفل هناك. وحده، وحياً أيضا! هيا! (صمت) كانت الريح، كما اذكر هوجاء مئة درجة في المرياح كانت تقتلع اشجار الصنوبر الميتة وتجرفها بعيداً. (نبرة عادية) تعبير مهلهل نوعاً ما. (نبرة الراوية) هيا هيا قل ماذا تريد مني في النهاية، على ان اضى شجرة الميلاد. (صمت) اخيراً فهمت انه يريد مني جبزاً لابنه. خبز متسولا كباقي المتسولين جيز؟ لكن ليس عندي خبز، فمعدتي لاتهمني. طيب اذن قمح؟ (صمت. نبرة عادية) سيمشي الحال! (نبرة الراوية) قمح، صحيح ان عندي قمحاً في مخازني، لكن فكر، فكر. اعطيك قمحاً، كيلو، كليو ونصف الكيلو، تأخذه الى ابنك وتحضر له، اذا كان لايزال حياً عصيدة شهية. (ناج يتحرك لحديث الطعام). قدر او قدر ونصف من العصيدة، المغذية عال. فيستعيد لونه ــ رجما. ولكن ماذا بعد ذلك؟ (صمت) عيل صبري لكن فكر، فكر، انت على الأرض، ولا علاج لذلك! (صمت) كان الجو في ذلك اليوم، كما اذكر، شديد الجفاف، صفر في

المرطاب. جو مثالي لمرضى داء المفاصل. (صمت. بغضب). لكن ماذا تأمل بحق السماء؟ بان تولد الأرض من جديد في الربيع؟ ان تمتلئ البحار والانهار بالاسماك من جديد؟

ام ان السماء لاتزال تمطر مناً على الاغبياء امثالك؟ (صمت) حتى استعيد هدوئي شيئا فشيئا هدوءاً يكفي لاسأله كم استغرقت المسافة معه للوصول الى هنا. اجابني ثلاثة ايام كاملة. وسألته في اية حال ترك الطفل غارقاً في النوم. (بعنف) لكن في اى نوم، في اي نوم؟ (صمت) باختصار طلبت منه ان يشتغل عندي. لقد اثر في تصورت انه لن يطول بي العمر اكثر من ذلك.

(يضحك. صمت) وماذا؟ (صمت) وماذا بعد؟ هنا ان كنت على حذر يمكن لك ان تمدت بسلام وطمأنينة (صمت) وماذا بعد؟ (صمت) واخيرا طلب مني ان كنت اوافق على استقبال الطفل ايضا - إن كان لايزال على قيد الحياة (صمت) كانت اللحظة التي كنت انتظرها (صمت) ان كنت اوافق على استقبال الطفل.

(صمت) مازال ماثلاً امامي، جاثياً، متكئاً بيديه على الارض، محدقاً بي بعينين مفتوحتين على الرغم بما اوحى له به حديثي هذا (نبرة

عادية) سانتهى من هذه الحكاية حالاً (صمت) إلا اذا ادخلت عليها شخصيات اخرى (صمت) لكن اين اجد هذه الشخصيات (صمت) اين ابحث عنها ؟ (صمت). يصفر. (يدخل كلوف) فلنصل للرب.

ناج- اريد ملبستى.

كلوف - فى المطبخ فأر.

هام- فأر الايزال هناك فئران؟

كلوف - فى المطبخ واحد منها.

هام- ولم تبده ؟

كلوف - ليس كلياً. عطلتنا انت.

هام- لن يتمكن من الهرب؟

كلوف - لا.

هام- نقضى عليه لاحقاً. فلنصل للرب.

كلوف - من جديد ؟

ناج- ملبستى !

هام- الرب اولاً ! (صمت) هل انت مستعد ؟

كلوف - (مستسلماً) هيا!

هام- (الى ناج) وانت؟

ناج- (ضاماً يديه، مغمضاً عينيه، تلاوة مسرعة) ابانا الذين.. فى

هام- اصمت! صل بصمت! قليلاً من التهذيب! هيا! (يتخذون وضع الصلاة. فأخذا همته قبل سواه)

ماذا جرى؟

كلوف ـ (يفتح عينيه) انا مستغنى! وانت؟

هام ـ ياللخيبة! (الى ناج) وانت؟

ناج ـ انتظر. (صمت. يفتح عينيه) إطلاقاً!

هام ـ القذر ! انه غير موجود!

كلوف ليس بعد.

ناة ملبستى!

هام لم يتبق ملبس.

(صمت)

ناج هذا طبيعى. أنا فى النهايه والدك. صحيح انه لو لم أكن انا لكان اخر. لكن هذا ليس عذرا. (صمت) حلوى الملبن مثلا التى لم تعد موجوده، كما نعرف جميعا، احبها كى لا أحب شيئا فى هذه الدنيا وذات يوم، سأطلب منك ان تعطينى شيئا منها، مقابل حنان منى، وستعدينى انت بذلك. فعلى الانسان ان يجادب زمنه. (صمت) من كنت تنادى - عندما كنت صغيرا وخائفا فى الفتحة؟ امك؟ لا. انا. كنا نثير مك تبكى. ثم انتقلك الا كنا نتركك تبكى. ثم ننقلك الى مكان بعيد - كى نتمكن من النوم. (صمت) كنت سعيدا كملك، فتوقظنى انت كى اصغى اليك. او لم يكن ذلك ضروريا بالنسبه اليك - ولم تكن. فعلا فى حاجة الى ان اصغى اليك. انا اصلا لم اصغ اليك. (صمت) آمل ان يأتى اليوم الذى تصير فيه

محتاجا فعلا الى صافئي اليك، والى سماع صوتي، اي صوت (صمت) آجل، امل ان احيا الى ذلك اليوم، كي اسمعك تناديني كي كنت طفلا - خائفا في الفتحة، وانا املك الوحيد. (صمت. ناج يطرق على غطاء صندوق نيل. صـــمت) نيل ! (صمت . يطرق طرقا اقوى) نيل!.

(صمت . ناج يعود الى داخل صندوقه، يغلف الغطاء. صمت)

هام: انتهى المزاح! (يمد يده متلامسا باحثا عن الكلب) ذهب الكلب.

كلوف: انه ليس كلبا حقيقا. لايستطيع ان يذهب.

هام: (متلمسا بيده) انه ليس هنا.

كلوف: نام

هام: اعطينه. (كلوف يلتقط الكلب ويعطيه الى هام. هام يمسكه بيني ذراعيـــه. صـــمت هام يرى الكلب) حيوان قذر! (كلوف يبدأ بلم الاشياء الملقاه على الأرض) ماذا تفعل؟

كلوف: ارتب الاشياء. (يستوى بحيويه) سانظف المكان من كل هذه الاشياء!

يعود الى في لمّ الاشياء)

هام: بعض النظام!

كلوف: (مستوياً) أحب النظام. هذا حلمي. عالم يكون فيه كل شئ ساكنا وجامدا وكل شئ في

مكانه النهائى - تحت آخر ذرة غبار.

(يعود الى لمّ الاشياء)

هام (بصبر نافذ) بربك ماذا تعمل؟

كلوف (مستوياً وبرفق) اعمل جاهدا لاخلف شيئا من النظام.

هام دعك من هذا.

(كلوف يترك الاشياء التى لمسها)

كلوف فى النهايه ليس، امامنا سوى هنا او اى مكان اخر سوى

(يتوجه نحو الباب)

هام (مغتاظا) ماذا حدث لقدميك؟

كلوف قدماى؟

هام كأن جيشا يمشى..

كلوف لابد انى انتعلت مداسى الكبير.

هام هل كان البابوج يؤلمك!

(صمت)

كلوف سأتركك.

هام لا

كلوف ولماذا افيد؟

هام للحوار. (صمت) تقدمت فى حكايتى (صمت) تقدمت كثيرا. (صمت) اسألنى اين وصلت فيها.

كلوف اوه، بالنسبه ألى ماثيل.؟

هام (مستغربا) ايه حكايه؟

كلوف تلك التى ترويها لنفسك ابدا.

هام أه تقصد روايتى؟

كلوف بالضبط.

(صمت)

هام (غاضبا) اى، تابع، تابع الكلام

كلوف تقدمت فيها كثيرا، اتمنى ذلك

هام (بتواضع) آه، ليس كثيرا، ليس كثيرا. (يتنهد) هناك ايام كهذه الايام لها يهبط فيه الالهام على الانسان. (صمت) ولا حيلة لك فى ذلك. وعندها عليك ان تنظر كى يهبط ومن دون إكراه. من دون اكثره فهو محتوم. (صمت) غير اننى تقدمت بها قليلا (صمت) انها متطلبات المهنه، كما تعرف. (صمت بغضب) قلت لك غير اننى تقدمت بها قليلا.

كلوف (باعجاب). هكذا أذن! مع هذا استطعت ان تتقدم بها.

هام (متواضعا مره اخرى) آه. ليس كثيرا، تعرف، ليس كثيرا، لكن مع هذا، خير من لاشيئ.

كلوف خير من لاشيئ. وهل هذا ممكن؟

هام سأرويها لك. جاء زاحفا على بطنه

كلوف من هذا؟

هام كيف؟

كلوف من تعنى بـ هو

هام	من أعنى ! شخصا اخر.
كلوف	آه! هو ! لم اكن متأكدا .
هام	زاحفا على بطنه مستجوبا خبزا لصغيره منحناه وظيفة كبستانى. (كلوف يضحك) ماذا يضحك فى هذا ؟
كلوف	وظيفة بستانى !
هام	اهذا مايضحكك!
كلوف	اعتقد ذلك.
هام	الا يكون الخبز؟
كلوف	او الصغير
(صمت)
هام	اعترف بان كل ذلك مثير للضحك. هل تريد ان تقوم بحفله قهقه معا!
كلوف	لا أستطيع ان اقهقه مره اخرى اليوم.
هام	(بعد تفكير) ولا انا ايضا . (صمت) استمر اذن. وقبل ان يقبل بالوظيفه ممتناً سألنى ان كان يستطيع ان يحضر ابنه معه.
كلوف	كم عمره؟
هام	آه ولد صغير.
كلوف	حتى كان من الممكن ان يتسلق الاشجار؟
هام	كل الاعمال الصغيره.
كلوف	ثم كان من الممكن ان يكبر؟
هام	على الارجح.

(صمت)

كلوف تابع، تابع!

هام هذا كل شئ، توقفت هنا.

(صمت)

كلوف تابع، تابع!

هام هذا كل شيئ، توقفت هنا.

(صمت)

كلوف هل تتصور كيف ستكون التتمه؟

هام نوعا ما

كلوف اليست فى اخرياتها ؟

هام اخشى ذلك.

كلوف اوه، سوف تؤلف حكايه اخرى

هام لا أعرف. (صمت) أشعر بأننى قد نضبت (صمت) الجهد الابداعى الطويل. (صمت) لو استطعت ان اجر نفسى الى البحر! لتوسدت الرمل ثم يأتى المد.

كلوف لايوجد مد

(صمت)

هام اذهب وانظر هل ماتت.

(كلوف يذهب نحو صندوق نيل، يرفع الغطاء، ينحنى. صمت)

كلوف يبدو ذلك.

(كلوف يغلق الصندوق. يستدى. هام يرفع

فلنسوته. صمت. يرتديها.

هام (دون ان يترك فلنسوته). وناج؟

(كلوف يرفع غطاء صندوق ناج، ينحنى. صمت)

كلوف لايبدو انه مات.

(يغلق الصندوق - يستوى)

هام (تاركا فلنسوته) ماذا يفعل؟

(كلوف يرفع غطاء صندوق ناج، ينحنى. صمت)

كلوف يبكى.

(كلوف يغلق الغطاء. يستوى)

هام اذن فهو حى. (صمت) هل عرفت مرة لحظة سعاده واحده فى حياتك؟

كلوف ليس على حد علمى.

(صمت)

هام خذنى الى تحت النافذه. (كلوف يتوجه نحو الكرسى) اريد ان احس بالضوء على وجهى (كلوف يدفع الكرسى) هل نذكر، عندما كنت ، فى البدايه، تأخذينى فى جولاتى، كم كنت ترفع الكرسى عاليا، فتشاء فى قد خطوة ان تقلبنى منه عند الكرسى؟ (بصوت مرتعش) لهذا تثيرا، معا، لهذ كثيرا. (مجزن) ثم اعتدنا ذلك. (كلوف يوقف الكرسى فى مواجهة النافذة الى اليمين)

وصلت؟ (صمت. يرفع رأسه. صمت) اهناك ضوء؟

كلوف: ليست هناك عتمه.

هام: (بغضب) اسألك اذا كان هناك ضوء

كلوف: نعم

صمت

هام: ايه نافذه هذه؟

كلوف: المشرفه على الأرض.

هام: كنت اعرف ذلك. (غاضبا) تلك ليس ثمه ضوء هنا... الى النافذة الاخرى! (كلوف يرفع الكرسي نحو النافذة الاخرى). المشرفة على الارض! (كلوف يوقف الكرسي تحت النافذة الاخرى. هام يرفع رأسه) هذا هو الضوء. (صمت) كانه شعاع شمس. (صمت) كلا؟

كلوف: كلا.

هام: اليس شعاع شمس ما احسه على وجهي؟

كلا.

(صمت)

كلوف: أأنا شديد البياض؟ (صمت. بعنف) اسألك اذا

هام: كنت شديد البياض!

كلوف: ليس اكثر من المعتاد.

(صمت)

هام: افتح النافذه.

كلوف: لِمه؟

هام اريد ان اسمع البحر.

كلوف لن تسمعه.

هام حتى وان فتحت النافذة؟

كلوف كلا.

هام اذن لاداعى لفتحها.

كلوف كلا.

هام (بعنف) اذن افتحها! (كلوف يتسلق السلم، يفتح النافذه. صمت) هل فتحتها؟

كلوف نعم.

(صمت)

هام هل تقسم لى بأنك فتحتها؟

كلوف نعم

هام حسن (صمت) يبدو انه هادئ جدا (صمت. بعنف) اسألك. اذا كان البحر هادئا جدا.

كلوف نعم.

هام ذلك لأنه لم يعد هناك ملاحون. (صمت) فجأه يقل حديثك معى.

(صمت) أأنت على غير مايرام؟

كلوف أشعر بالبرد.

هام فى اى شهر نحن؟ (صمت) أغلق النافذه، سنعود. (كلوف يغلق النافذة - ينزل من على السلم، يعيد الكرسى الى مكانه، يبقى خلف الكرسى، مطرق الرأس) لأثبق هنا، انت تخيفنى.

كلوف

هام (كلوف يعود إلى مكانه قرب الكرسى) ابى !
(صمت بصوت اعلى) ابى! (صمت) اذهب لنعرف
اذا كان قد سمع (كلوف يتوجه نحو صندوق قمامه
ناج، يوفع الغطاء، ينحنى عليه، كلمات غير
مفهومه. كلوف يستوى).

كلوف نعم.

هام المرتين؟

(كلوف ينحنى كلمات غير مفهومه. كلوف
يستوى)

كلوف مره واحده.

هام الأولي ام الثانيه؟

(كلوف ينحنى. كلمات غير مفهومة. يستوى).

كلوف لايعرف.

هام يبدو انها الثانيه

كلوف لن نعرف ابدا.

كلوف يغلق الصندوق.

هام اما زال يبكى؟

كلوف كلا.

هام سألنى الموتى! ما اسرع اندثار ذكراهم. (صمت)
ماذا يفعل؟

كلوف يمتص بسكوتته.

هام الحياة تستمر. (كلوف يعود الى مكانه الى جوار
الكرسى) اعطينى غطاء آخر، ارتعش من البرد.

كلوف لم يعد عندنا أغطية اخرى.

(صمت)

هام قبلني. (صمت) الاتريد ان تقبلني؟

كلوف لا.

هام على جبهتي.

كلوف لااريد ان اقبلك في اي مكان.

(صمت)

هام (مادا يده) اعطيني يدك على الاقل. الا تريد ان تعطيني يدك؟

(صمت)

كلوف لا أريد أن المسك.

(صمت)

هام اعطيني الكلب. (كلوف يبحث عن الكلب)، لا، لاداعي لذلك

كلوف الا تريد كلبك؟

هام كلا

كلوف اذن ساتركك.

هام (هام مطرق الراس، بشرود)

(كلوف يتوجه نحو الباب، يستدير)

كلوف إن لم اقتل هذا الفأر فسيموت.

(على وضعه) عال! (كلوف يخرج. صمت)

على ان العب. (يخرج منديله؟ يفرده، يمسك به

بطرف يده ينشره امامه). الاشياء تتقدم. (صمت)
نبكي، نبكي، للا شيئ، كي لا نضحك، وشيئا
فشيئا.. يجتاحك حزن حقيقي (يطوى منديله،
يعيده الى جيبه، يرفع رأسه قليلا كل هؤلاء كان
فى امكانى ان اساعدهم. (صمت) اساعدهم!
(صمت) انقذهم (صمت) انقذهم! (صمت) كانوا
يخرجون فى كل الاماكن (صمت. بعنف) لكن
فكر، فكر، انت على الارض ولا علاج لذلك!
(صمت) اخرجوا من هنا واحبوا بعضكم بعضا
الحقوا بعضكم بعضا (صمت أهدأ) وعندما لم
يكن مايطلبونه خبزا، كان حلوى. (صمت. بعنف)
اغربوا عن وجهى وعودوا الى احتفالاتكم الحسيه!
(صمت، بصوت خفيض). كل هذا، كل هذا!
(صمت) ولا حتى كلب حقيقى ! (اهدأ) النهايه
فى البدايه ومع ذها نستمر. (صمت) يمكننى ربما
ان اكمل حكايتى، ان انهيها وابدأ بأخرى. (صمت)
- يمكننى ربما ان ارمى بنفسى ارضا. (يدفع نفسه
قليلا. بجهد والم، ثم يتهالك). ان اغرز اظافرى
فى الشقوق، واجرجر نفسى الى الامام، متكئا
على قبضة يدى (صمت) وعندها تكون النهايه
ناتساءل ما الذى جاء بها - واتساءل ماالذى
(بتردد)... لماذا تأخرت كثيرا. (صمت) هنا
سأكون فى الملجأ القديم، وحدى اواجه

الصمت،... (بتردد).. السكون، لو استطيع ان التزمك الصمت، واحتفظ بهدوئى، فسوف ينتهى كل صوت، وكل حركه، وكل شيئ. (صمت) اكون ناديت ابى واكون اديت (يتردد)... ابنى. ربما مرتين او ثلاث مرات اذا لم يسمعا فى المره الاولى او الثانيه، (صمت) سأقول لنفسى، سيعود. (صمت) وبعدها؟ (صمت) وبعدها؟ (صمت) من يستطيع العودة لانه يكون ذهب بعيدا. (صمت) وبعدها؟ (صمت. بانفعال) كل انواع التصورات! هذا لأننى مراقب! فأر! خطوات! عيون! الانفاس التى نحبسها ثم... (يتنفس) ثم ثرثرة، ثرثرة، كلمات، كطفل وحيد يجعل نفسه أطفالاً عده، اثنين، ثلاثه، ليكون فى جمع، ليتهامسون معا فى القمة. للحظات فوق اللحظات، وقع، كحبات قمح ذلك... (مترددا) اليونانى العجوز، وننتظر طيله الحياة كى تصنع لك هذه اللحظات حياه (صمت: يفتح فمه ليستأنف الكلام، فيعدل عن ذلك. صــــمت). دعنا من هذا، دعنا من هذا! (يصفر، يدخل كلوف، فى يده المنبه. يقف قرب الكرسى) ماذا؟ لا ذهبت ولامت؟

كلوف   بالفكر فقط.

هام   ايهما.

كلوف   كلاهما.

هام بعيدا عنى تموت.

كلوف والعكس صحيح.

هام (باعتزاز) بعيدا منى تموت. (صمت) وذلك الفأر؟

كلوف هرب.

هام لن يذهب بعيدا. (صمت) الا ترى ذلك؟

كلوف لايحتاج الى الذهاب بعيدا.

(صمت)

هام الم يحن وقت المسكن.

كلوف اجل.

هام آه! واخيرا! اعطنى حبه بسرعة!

كلوف لم تعد هناك حبوب مهدئه!

(صمت)

هام (مذهولاً) حبه..!(صمت) لم تعد هناك حبوب مهدئه!

كلوف لم تعد هناك حبوب مهدئه. لن تحصل على حبوب مهدئه بعد الان.

(صمت)

هام والعلبه الصغيره المستديره كانت مليئة.

كلوف صحيح - صحيح لكنها الان فارغة.

(صمت. يبدأ كلوف بالدوران فى الغرفه يبحث عن مكان يضع فيه المنبه)

هام (بصوت منخفض) ماذا سأفعل< (صمت زاعقا) ماذا سأفعل؟ (كلوف يتنبه الي اللوحه، ينزلها،

يضعـها على الأرض وجهـها للحائط، يعلق المنبه مكانها) ماذا تفعل؟

(صمت)

كلوف — اضبط المنبه.

(صمت)

هام — انظر الى الأرض.

كلوف — مره اخرى؟

هام — مادامت تناديك.

كلوف — هل يـؤلمك حلقك؟ (صـمت) هل تريد حـبـه دواء؟ (صمت) كلا؟ (صمت) خسارة.

(يذهب وهو يدندن اغنيـة نحو النافذة الى اليمين، يتوقف امامها، ينظر اليها، رافعا رأسه)

هام — لاتغنى!

كلوف — (يلتفت نحو هام) ممنوع على الواحد ان يغنى؟

هام — كلا

كلوف — اذن كيف يمكن ان تكون النهاية؟

هام — انت تريد ان تكون النهاية؟

كلوف — لا استطيع منعك.

هام — (صمت كلوف يستدير نحو النافذه).

كلوف — ماذا فـعلت بذلك السلم؟ (يبحث عنه بعينيه الم تر ذلك السـلم؟ (يبـحث فـيـراه) اوه! اخـيـرا. (يذهب نحو النافذة الى اليسار) اتساءل احيانا ما اذا كنت اتمتع بـكامل عـقلى. ثم اتجـاوز ذلك فـاعـود صـافى

الذهن.. (يتسلق السلم - ينظر من النافذة)
العاهره! انها تحت الماء. (ينظر)كيف يحدث ذلك؟
(ينحرج رأسه، واضعا يديه فوق عينيه) مع انها لم
تمطر. (يمسح الزجاج - ينظر . صمت. يخبط على
جبهته) ما اغباني! اخطأت في الجهة! (ينزل من
على السلم، يخطو بضع خطوات نحو النافذه الى
اليمين) تحت الماء! (يستدير ويأخذ السلم) ما
اغباني! (يجر السلم نحو النافذه الى اليمين)
اتساءل ايحانا اذا كنت اتمتع بكامل قواى العقليه.
ثم اتجاوز ذلك، ويعود الى ذكائي. (يضع السلم
تحت النافذة الى اليمين، يتسلقه، ينظر في النافذه.
يلتفت الى هام) هل تريدني ان اركز على
قطاعات معينه؟ ام على الكل؟

هام — الكل.

كلوف — التأثير العام؟ (صمت. يستدير نحو النافذه) لحظه. (ينظر)

هام — كلوف!

كلوف — (مستغرقا) ايه...

هام — هل تعرف شيئا؟

كلوف — (على وضعه) ايه.

هام — لم اكن ابدا هناك. (صمت) كلوف!

كلوف — ملتفتا الى هام مغتاظا) ماذا؟

هام — لم اكن ابدا هناك.

كلوف	من حسن حظك.
	(فينظر من النافذة)
هام	دائما. غائب. كل شيئ حدث من دونى. لا اعرف ماذا حدث. (صمت) هل تعرف، انت، ماذا حدث؟
	(صمت) كلوف.
كلوف	(يستدير نحو هام مغتاظا) هل تريدنى ان انظر الى هذه التعاذوره، ام لا ؟.
هام	اجب اولا.
كلوف	ماذا ؟
هام	هل تعرف ماذا حدث؟
كلوف	اين؟ متى؟
هام	(بعنف) متى ! ما حدث ! الا تفهم؟ ماذا حدث؟
كلوف	وايه اهميه لذلك؟
	(ينظر الى النافذة)
هام	انا لا اعرف.
	(صمت. كلوف يلتفت نحو هام)
كلوف	(بقسوة) عندما قصدتك الام بيبح وطلبت منك شيئا من الزيت لمصباحها وطردتها، فى تلك اللحظة، كمنت تعرف ماذا يحدث، الي كذلك؟
	(صمت) هل تعرف ما امات الام بيج؟ القمة.
هام	(بوهن) لم يكن عندى زيت.
كلوف	بلى، كان عندك.
	(صمت)

هام المنظار معك؟

كلوف الاشياء واضحة امامى بلا منظار.

هام اذهب واحضره.

(صمت كلوف يرفع عينيه نحو السماء، وذراعيه فى الهواء، وقبضته مضمومة. يفقد التوازن، فيتشبث بالسلم. ينزل بضع درجات يتوقف).

كلوف هناك شيئ لا استطيع تفسيره (ينزل، يتوقف) لماذا اطيعك باستمرا،؟ هل تستطيع ان توضح لى ذلك؟

هام كلا... دبما الشفقه. (صمت) نوع من الشفقه الكبيره. (صمت) اوه لن تدرك ذلك بسهوله، لن تدرك ذلك بسهولة.

(صمت. كلوف يبدأ بالدوران فى الغرفه. يبحث عن المنظار)

كلوف طفح الكيل. سئمت من قصصنا (يبحث الست جالسا عليه؟

(يتحرك الكرسى، ينظر حيث كان، يعود الى البحث)

هام (قلقا) لا تتركينى هنا! (كلوف يعيد بغضب الكرسى الى مكانه، يعود الى البحث بوهن) هل انا فى الوسط تماما؟

كلوف يلزم ميكرسكوب لنجد ذلك – (يرى المنظار) اه واخيرا (يلتقط المنظار، يتوجه نحو السلم،

يتسلقه، يصوب المنظار نحو الخارج)

هام اعطينى الكلب.

كلوف (وهو ينظر) اسكت.

هام (بصوت اعلى) اعطينى الكلب!

يترك المنظار، يأخذ رأسه بين يديه. صمت. ينزل بسرعة من على السلم، يبحث عن الكلب ـ يجده، يعجل نحو هام يخبطه بقسوة على رأسه بالكلب).

كلوف تفضل كلبك.

(الكلب يسقط على الأرض. صمت.)

هام ضربنى!

كلوف انت تجننى، أنا مجنون!

هام إذا أردت، فاضربنى بالفأس. (صمت) أو بالعقاف، اضربنى بالعقاف. وليس بالكلب. بالفأس أو بالعقاف.

(كلوف يلتقط الكلب ويعطيه إلى هام الذى يأخذه بين ذراعيه.

كلوف كلوف (متوسلاً) ارجوك، فلنكف عن اللعب.

هام أبداً! (صمت) ضعنى فى نعشى.

كلوف لم تعد هناك نعوشى.

هام إذن فلتأت النهاية! (كلوف يذهب نحو المسلم ـ بعنف) وبضجة عنيفة! (كلوف يتسلق السلم، يتوقف، ينزل، يبحث عن المنظار، يلتقطه، ثانية

السلم يرفع المنظار) من القمة! وأنا؟ هل غفر لى أحد؟

كلوف (يخفض المنظار، يلتفت نحو هام) ماذا؟
(صمت) أتقصدنى أنا؟

هام (غاضباً) انها مفاجأة! يا غبى!
أهى المرة الأولى التى تسمع فيها مفاجأة؟
(صمت) اتهيأ لمونولوجى الأخير.

كلوف احذرك. أريد أن أنظر إلى هذه القذارة مادمت أمرتنى بذلك. لكنها ستكون المرة الأخيرة.
(يصوب المنظار) لنرَ... (يحرك المنظار) لا لاشيئ لا شيئ.. حسن.. حسن لا شيء حسن
(ينتفض، يخفض المنظار، يتفحصه، يصوبه من جديد. صمت) لذّا لذّا لذا

هام تعقيدات جديدة! (كلوف ينزل من على السلم)
ارجو أن لا تكون حبكة.
(كلوف يقرب السلم من النافذة، يتسلقه، يصوب المنظار. صمت)

كلوف لذّا لذّا لذا

هام أهى ورقة؟ زهرة؟ رأس بندو (يتثاءب) ره؟

كلوف (ناظراً) بندورة! هناك شخص! هناك شخص.

هام اذن، اذهب واقضى عليه.. (كلوف ينزل من على السلم) شخص! (مرتعشاً) قم بواجبك! (كلوف يسرع نحو الباب) لا، لا داعى لذلك. (كلوف

يتوقف) لم يبعد؟

(كلوف يعـود إلى السلم، يتسلقـه، يصـوب المنظار)

كلوف اربعة... وسبعين قراً.

هام وقرباً؟ مبتعداً؟

كلوف (مثمراً فى النظر) جامد.

هام الجنس؟

كلوف وما أهميـة ذلك؟ (يفتح النافـذة، لينحنى إلى الخارج. صمت. يستوى، يخفض المنظار يلتـفت نحو هام. برعب) يبدو أنه طفل صغير.

هام ماذا يشغله؟

هام ماذا؟

هام (بعنف) ماذا يفعل؟

كلوف (على حاله) لا أعرف ماذا ما يفعله الأطفال. (يصوب المنظار. صمت. يلتفت نحو هام) يبدو وكأنه قاعد على الأرض، ومستند إلى شيء ما.

هام الحجر المرتفع (صمت) بصرك يتحسن. (صمت) ينظر، بلا شك إلى البيت بعينى موسى المحتضرتين.

كلوف كلا.

هام إلى ما ينظر؟

كلوف (بعنف) لا أعرف إلى ما ينظر؟ (يصوب منظاره. صمت. يخفض المنظار، يلتفت نحو هام) سرته.

(صمت) لماذا كل هذا الاستجواب؟

هام لعله مات

كلوف سـأذهب واتحـقق. (ينزل من على السلم، يرى المنظار، يتوجه نحو الباب، يتوقف) سآخذ العقاف.

(يبحث عن العقاف، يلتقطه، يتوجه نحو الباب)

هام لا حاجة لذلك.

(كلوف يتوقف)

كلوف لا حاجة لذلك!! إنسان! قدرة الانجاب كامنة فيه!

هام إذا كان فعلاً موجوداً فسيأتى إلى هنا أو سيموت هناك. وإذا لم يكن موجوداً...

(صمت)

كلوف ألا تصدقنى؟ اتظن انى اخترع؟

(صمت)

هام انها النهاية يا كلوف، وصلنا إلى النهاية. لم أعد فى حاجة اليك.

(صمت)

كلوف هذا ما أريده.

(يتوجه نحو الباب)

هام اتركك لى العقاف.

(كلوف يعطيه العقاف، يتوجه نحو الباب، يتوقف، ينظر إلى المنبه، ينزله. يبحث عن المكان الملائم يضعه فيه، يتوجه نحو السلم، يضع المنّبه

على، (السلم، يعود إلى مكانه قرب الكرسى. صمت.)

كلوف سأتركك.

(صمت)

هام قبل أن تذهب... قل شيئاً.

كلوف ليس عندى شىء أقوله.

هام بضع كلمات... أرددها... فى قلبى!

كلوف قلبك!

هام نعم (صمت. بعنف) نعم! مع ماتبقى، فى النهاية، الظلال، الهمسات، كل المتاعب، لا تنهى بها.
(صمت) كلوف... (صمت) لم يكلمنى أبداً. ثم، فى النهاية، وقبل أن يرحل، وبدون أن أطلب منه شيئاً، كلمنى قال لى...

كلوف (بيأس) أوه!

هام شىء... من قلبك.

كلوف قلبى!

هام بضع كلمات... من قلبك.

كلوف (مغنيا):
ايها العصفور الجميل اترك قفصك طر نحو حبيبى
عشش فى ثيابها اخبرها كم انا حزين.
(صمت)
أيكفى.؟.

هام (بهراءة) – بصاق!

(صمت)

كلوف (بنظره ثابت، وصوت غـائب) قـالوا لى هذا هو الحب.. أجل، أجل، صدقنى ، تعرف الأن جيدا..

هام افصح!

كلوف (كلمات) مااسهل ! قالوا الى، هذه هى الصداقه، اجل، اجـد ، اؤ كـدلك، انت لاتحـتـاج الى الذهاب بعيدا. قالوا لى هذا هو المكان، توقف، ارفع رأسك وقمك كل هذه الروعة، كل هذا النظام. قالوا لي ، دعك من هذا ، انت لست بهـيـمـا ، فكر فى هذه الأمـور، وسترى كيف سيصير كل شئ واضحا. وبسـيطا! قـالوا لى ايه غناية يلقـاها كل هؤلاء الذين جرحوا ؟

هام كفى.

كلوف (مكملا) اخدل لنفسى أحيـانا عليك ياكلوف ان تتعلم كيف تتعذب افضل من ذلك اذا كنت تريدهم ان يتـعـبـوا من تعـذيبك ذات يوم. لكننى اشعـر باننى جد عجوزر، وجد بعيد كى استطيع ان اكون عـادات جـديدا. حسنا ، لن ينتـهى ذلك ابدا ، ولن ارحل ابدا. (صـمت) ثم فـجـأة وذات يوم، ينتـهى الأمر، يتغير.، ولا أفهم، تموت الاشياء ام اناموت، هذا لا افـهـمـه ايضـا ، اسائل الكلمات التى بقـيت النوم، المشى، الصباح، المسمار، فلا تقـول شيـئا. (صـمت) افتح باب الزنزانه وامضى محنيا فلا ارى

سوى قدمى فتحت عينى، وبينى ساقى شيئ من غبار اسود. اقول لنفسى انطفأت الأرض، مع انى لم ارها ابدا مضيئه. (صمت) الذهاب سهل. (صمت) وعندما اقع من السعاده.
(صمت. يتوجه نحو الباب)

هام — كلوف! (كلوف يتوقف من دون ان يلتفت. صمت) لا شيئ. (كلوف يستأنف سيره) كلوف!
(كلوف يتوقف دون ان يلتفت)

كلوف — هذا مانسميه الخروج.

هام — اشكرك ياكلوف.

كلوف — (ملتفتا، بحيويه) آه، عفوا، انا من يجب ان اشكرك.

هام — كلانا يشكر الآخر. (صمت. كلوف يتوجه نحو الباب) شيئ آخر. (كلوف يتوقف) خدمة أخيرة. (كلوف يخرج) غطينى بالملاءه. (صمت طويل) لا؟ حسنا. (صمت) دورى. (صمت) باللعب. (صمت. متعبا) نهايه اللعبه القديمة الخاسرة، العب واخسر وانته، من الخسارة. (صمت، اكثر حيويه) لنر (صمت) أه، نعم! (يحاول تحريك الكرسى مستعملا الهتاف، كما فعل سابقا. فى هذه الاثناء يدخل كلوف مرتديا ثياب الخروج قبعة من القش، سترة من التويد، على يده معطف للمطر، مظله، حقيبة. يظل واقفا، امام الباب غير ظاهر عليه

التأثر، عيناه مثبتان على هام ، جامدا حتى النهايه هام يعدل عن محاولة تحريك الكرسي) حسنا (صمت). لزم، (يرمى العقاف، يريد ان يرمي الكلب، يتردد) بهدوء! (صمت والأن؟ (صمت) لنرفع. (يرفع القلنسوه). الراحة... لرد فينا. (صمت) لنعد! (يعيد فلنسونه) صمت. يرفع نظارتيه) لنمسح.. (يخرج منديله ودون ان يفرده يمسح النظاره ، ولنعده.. (يعيد المنديل) قادمون. نبض تناهات اخرى وانادي. (صمت) شيئا من الشعر. (صمت كنت تنادي - (صمت ، يصحح لنفسه) كنت تضحى الى الليل ان يأتى. فها هو - (صمت.. يصحح لنفسه) يهبط. (يكررها، مترنما) كنت تضحى الى الليل ان يأتى، فها هو... يهبط (صمت) عبارة جميله! (صمت) وبعدها؟ (صمت) لحظات فى العدم الان والى الابد، ولم يكن زمان، مر وانتهى الحساب واختتمت الحكايه. (صمت بنبره الراوية) لو كان فى مقدوره ان يكون طفله معه...(صمت) كانت اللحظة التى انتظرها (صمت) الا تريد ان تتخلى عنه؟ كنت تريده ان يكبر فى حين انك تصغر؟ (صمت) ان يكون موجودا ليواسيك فى اللحظات المليون الاخيره؟ (صمت) على انه لا يدرك، ما كان قد عرف الجوع، والبرد، والموت، لكن انت، عليك ان تعرف ما ماهى حال الارض هذه الايام.(صمت) اولا! وضعته امام مسؤولياته. (صمت. نبره عادية) طيب، ها انذا ، وهذا يكفى (يرفع الصفارة، يتردد، يتركها. صمت) نعم، ابى (يصفر، صمت. يصفر اقوى. صمت) حسنا (صمت) ابى ! (صمت. بصوت اقوى) ابى! صمت. حسنا. (صمت) وصلنا. (صمت) وللختام؟ (صمت) ادمى! (يرمى الكلب، ينتزع الصفارة) مع تحياتى! (يرمى الصفاره امامه. صمت. يشمشم بانفه. بصوت منخفض) كلوف! (صمت اطول) لا. حسنا. (يخرج منديله) بما انها الطريقه التى لعبنا بها

(يفرد المنديل فلنلعبها هكذا... (يفرد المنديل). ولنكف عن الكلام.
(يمسك بالمنديل منفردا امامه) انها الغمادة القذرة (صمت) انت احتفظ بك.
(صمت. يقرب المنديل من جهة)
ستار

فهرست

ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	ـ مانويل جاليتش	■ سمك عسير الهضم
٢	ـ جان انوى	■ القبرة (جان دارك)
٣	ـ هال انوى	■ البرج
٤	ـ تساويو	■ عاصفة الرعد
٥	ـ هارولد بنتر	١ ـ الخادم الأخرس ٢ ـ التشكيلة أو عرض الأزياء
٦	ـ جون ويستر	■ الشيطانة البيضاء
٧	ـ تيرانس راتيجان	■ الاسكندر المقدونى أو قصة مغامرة
٨	ـ تيرانس راتيجان	■ سباق الملوك
٩	ـ جون مورتيمر	■ استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	ـ فريدريش دونيمات	■ النيازك
١١	ـ يونسكو ـ دامــواف ـ أرابال البى	■ دراما اللامعقول
١/١٢	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ١ ١ ـ مس جوليا ٢ ـ الأب
١٣	ـ نيقوس كازندزاكى	■ عطيل يعود
١٤	ـ بيترفايس	■ أنشودة أنجولا
١٥	ـ اوليفر جولد سميث	■ تواضعت فظفرت
١/١٦	ـ موليير	(من الاعمال المختارة) مرلبير ـ١ ■ مدرسة الزوجات ■ نقد مدرسة الزوجات ■ ارتجالية فرساي
١٧	ـ دوجلاس سيتوارت	■ عسكر ولصوص اونيد كيللى
١٨	ـ وليم شكسبير	■ العين بالعين
١/١٩	ـ أوجست سترندبرج	(من الأعمال المختارة) سترندبرج ـ٢ ■ الطريق إلى دمشق ـ ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	ـ رومان رولان	■ ١٤ يوليو
٢١	ـ انجس ويلسون	■ شجرة التوت
٢٢	ـ تيرانس راتجان	■ روس اولورانس العرب
٢٣	ـ كارون دى بومارشيه	■ حلاق اشبيلية
٢٤	ـ وليم شكسبير	■ هاملت
٢٥	ـ نويل كوارد	■ الحياة الشخصية
١/٢٦	ـ سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ١ ■ نساء تراخيس
١/٢٧	ـ جبريل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارس ـ ١ ١ ـ رجل الله ٢ ـ القلوب النهمة
٢٨	ـ انريكى خارديل بونثلا	■ ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٢/٢٩	ـ اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢ ١ ـ الاقوى ٢ ـ الرباط ٣ ـ الجرائم ٤ ـ موسيقى الشبح
٣٠	ـ بيتر شافر	■ اصطياد الشمس
١/٣١	ـ جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١ ١ ـ حكاية فاسكو ٢ ـ السيد بوبل
٣٢	٥. و. فيرمان	■ انتصار حورس
١/٣٣	ـ جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ١ ١ ـ بيوت الارامل

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		٢ ـ العابث
٣٤	ـ فرناندو ارابال	■ ثلاث مسرحيات طليعية ١ ـ قرافة السيارات ٢ ـ فاندو وليز ٣ ـ الشجرة المقدسة
٣/٣٥	ـ سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ٢ ١ ـ اوديب الملك ٢ ـ اويب فى كولون ٣ ـ اليكترا
١/٣٦	ـ جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ١ ١ ـ اليكترا ٢ ـ لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ١ ١ ـ المغنية الصلعاء ٢ ـ الدرس ٣ ـ جاك أو الامتثال ٤ ـ المستقبل فى البيض ٥ ـ الكراسى
٣٨	ـ كوبر ـ تشيرشل ـ شارب مانج	■ مسرحيات اذعية
٢/٣٩	ـ جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل ماسيل ـ٢ ١ ـ روما لم تعد فى روما ٢ ـ المحراب المضئ أو (مصباح النعش)
٤٠	ـ انطون تشيخوف	١ ـ شيطان الغابة

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		٢ ـ الخال فانيا
٢/٤١	ـ جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ٢ـ ١ ـ مهاجر بريسبان ٢ ـ البنفسيج
١/٤٢	ـ لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو ـ١ ١ ـ ديانا والمثال ٢ ـ الحياة عطاء ٣ ـ لذة الامانة
٤٣	ـ جيمس جويس	١ ـ ستيفن «د » ٢ ـ منفيون
	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ٤ ١ ـ الغرماء ٢ ـ الاميرة البيضاء ٣ ـ عيد الفصح
٤/٤٤	ـ سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ٣ ١ ـ انتيجونة ٢ـ اجاكس ٣ ـ فيلوكتيت
٣/٤٥	ـ جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ٢ ١ ـ سدوم وعمورة ٢ ـ مجنونة شايو
٣/٤٦	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ٢ ١ ـ ضحايا الواجب ٢ ـ مرتجلة الما

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		٣ ـ سفاح بلا كراء
٣/٤٧	ـ جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ٣
		١ ـ طريق القمة
		٢ ـ العالم المكسور
٤٩	ـ البى شيزجال	١ ـ الحلم الامريكى
		٢ ـ الطابعان على الآلة
٥٠	ـ ارمان سالاكرو	١ ـ الارض كروية
٢/٥١	ـ جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ٢
		١ ـ السلاح والانسان
		٢ ـ كانديدا
		٣ ـ رجل المقادير
٥٢	ـ هارولد بنتر	■ الحارس
٥٣	ـ مارتنيس دى لاروزا	■ ابن أمية أو ثورة المورسكيين
٥٤	ـ وليم شكسبير	■ مأساة كريولانس
٥٥	ـ انطونيو بويرو بايبخو	■ القصة المزدوجة للدكتور بالمى
٥٦	ـ يوربيديس	■ الكترا
		■ أورستيس
٥٧	ـ فيكتور هيجو	■ هرنانى
٥٨	ـ ليو تولستوى	■ المستنيرون
٣/٥٩	ـ موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ٢
		١ ـ سجاناريل
		٢ ـ المتحذلقات المضحكات
		٣ ـ مدرسة الازواج
		٤ ـ الطبيب الطائر

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		٥ ـ غيرة الباريوبيه
٦٠	ـ روبرت شيروود	■ الطريق الى روما
٦١	ـ فيليب بارى	■ المهرجون ■ قصة فيلادلفيا
٦٢	ـ ماكس فريش	■ قصة حياة
٦٣	ـ جون جى	■ اوبرا الصعلوك
٦٤	ـ دنيس ديدرو	■ الابن الطبيعى
٥/٦٥	ـ اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ٥ ١ ـ رقصة الموت ٢ ـ الطريق الكبير
٦٦	ـ وليم ساروبان	١ ـ ايام العمر ٢ ـ سكان الكهف
٦٧	ـ اندريه شديد	١ ـ العارض ٢ ـ بيرينيس المصرية
٢/٦٨	ـ لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو ـ٢ ١ ـ المعصرة ٢ ـ اداء الادوار ٣ ـ ابو زهرة بفمه
٦٩	ـ البير كامى	■ حالة طوارئ
١/٧٠	ـ برتولت برشت	■ (من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ١ ١ ـ حياة جاالليو ٢ ـ طبول فى الليل
٧١	ـ جراهام جرين	■ غرفة المعيشة
٢/٧٢	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ٣ ١ ـ المستأجر الجديد

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		٢ ـ اللوحة
		٣ ـ الخرتيت
٢/٧٣	ـ جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ٣
		١ ـ السفر
		٢ ـ سهرة الامثال
٧٤	ـ ثورنتون وايلدو	■ نجونا باعجونة
٢/٧٥	ـ جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ٢
		١ ـ تلميذ الشيطان
		٢ ـ هداية القبطان براسباوند
٧٦	ـ وليم شكسبير	■ الملك لير
٧٧	ـ وول شوينكا	■ الطريق
٧٨	ـ الكسى اربورف	■ عزيزى مارات المسكين
٧٩	ـ هوجو فون هومانزتال	■ زفاف زبيدة
١/٨٠	ـ جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ١
		١ ـ مياه بابل
		٢ ـ رقصة العريف
٨١	ـ رومان رولان	■ روبسبير
٨٢	ـ سنكا	■ أوديب
١/٨٣	ـ يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ١
		١ ـ ظمأ
		٢ ـ عبودية
		٣ ـ ضباب
		٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف
		٥ ـ فى المنطقة
		٦ ـ بدر على البحر الكاريبى

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٨٤	ـ جان كوكتو	١ ـ فرسان المائدة المستديرة ٢ ـ الآباء الاشقياء
٨٥	ـ تيرانس راتيجان	١ ـ تعلم الفرنسية بلا دموع ٢ ـ الممر المضئ
٨٦	ـ فديريكو غرسيا لوركا	■ العرس الدموى
٨٧	ـ كالدرون دى لاباركا	■ الحياة حلم
٨٨	ـ وليم شكسبير	■ يوليوس قيصر
٨٩	ـ يوريبيديس	١ ـ الفينيقيات ٢ ـ المستجيرات
٩٠	ـ الكسندر استروفسكى	■ لكل عالم هفوة
٢/٩١	ـ جون ميلنجنون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ١ ١ ـ ظل الوادى ٢ ـ الراكبون الى البحر ٣ ـ زفاف السمكرى ٤ ـ بئر القديسين
٢/٩٢	ـ جون ميلنجترن سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ٢ ١ ـفتى الغرب المدلل ٢ ـ ديردرا فتاة الاحزان ٣ ـ عندما غاب القمر
٩٣	ـ آرثر ميللر	١ ـ كلهم ابنائى ٢ ـ الثمن
٢/٩٤	ـ برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ٢ ١ ـ أوبرا القروش الثلاثة ٢ ـ لوكولوس

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		٣ ـ بعل
٩٥	ـ وليم شكسبير	■ تيمون الاثينى
٩٦	ـ كارلو جولدونى	■ خادم سيدين
٩٧	ـ أوجين لابيش	■ رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	ـ لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ٤
		■ فتاة فى سن الزواج
		■ مشاجرة رباعية
		■ تخريف ثنائى
		■ الثغرة
		■ لعبة الموت
٣/٩٩	ـ لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو ـ٣
		١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف
		٢ ـ كل شيخ له طريقة
		٣ ـ الليلة نرتجل
١/١٠٠	ـ تشيكا ماتسبو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو ـ١
		١ ـ انتحار الحبيبين فى سونيزاكى
		٢ ـ معارك كوكسينجا
٢/١٠١	ـ يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ٢
		١ ـ وراء الافق
		٢ ـ انا كريستى
٢/١٠٢	ـ جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ٢
		١ ـ الحرية المغلولة

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		٢ ـ صعود البطل
١٠٣	ـ وليم شكسبير	■ مأساة عطيل
١٠٤	ـ جانلز كوبر. كولين فينيو	١ ـ الطلبة المشاغبون
		٢ ـ قبل يوم الاثنين الموعود
		٣ ـ الليلة يوم الجمعة
١/١٠٥	ـ برانيسلاف نوشيتش	١ ـ حرم سعادة الوزير
		٢ ـ الدكتور
١/١٠٦	ـ دنيسن جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندى ـ القمر فى النهر الاصفر
١٠٧	ـ تيرانس راتيجان	١ ـ بينما تسطع الشمس
		٢ ـ المهرجون
١٠٨	ـ فرانسواز ساجان	■ الحصان المغمى عليه
		■ الشوكة
٣/١٠٩	ـ تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكاماتسو ـ٢
		■ الصنوبرة المجتثة
		■ انتحار الحبيبين في آميجيما
٣/١١٠	ـ بروتولت برشت	(من الاعمال المختارة) بروتولت برشت ـ٣
		■ الام شجاعة
		■ السيد بنتلا وخادمه ماتى
٥/١١١	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ٥
		■ الغضب
		■ الملك يموت
		■ العطش والجوع
١١٢	ـ وليم شكسبير	■ العاصفة

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٣	ـ وليم كونجريف	■ هكذا الدنيا تسير
١١٤	ـ الفونسو ساسترى	■ الدراما الثورية الاسبانية
		■ فصيلة على طريق الموت
		■ النطحة
		■ الكمامة
٣/١١٥	ـ يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ٣
		١ ـ مرحلة الواقعية الأولى
		٢ ـ رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	ـ جان كوكتو	■ الآلةالجهنمية
١١٧	ـ يوهان فلفجلنج جيته	■ جيتس فون برلشجن
١١٨	ـ جان راسين	■ مأساة طيبة او الشقيقان
		فيدر
١١٩	ـ جان انوى	■ ليوكاديا
١/١٢٠	ـ جاك اوديبرتي	■ الشر يستطير
		■ الصابرون
٢/١٢١	ـ جاك اوديبرتي	■ مضيفة النزلاء
٢/١٢٢	ـ بويرو باييغو	■ اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	ـ بويرو باييغو	■ حلم العقل
١٢٤	ـ وليم شكسبير	■ مكبث
١٢٥	ـ جوزيف اوكونر	■ القيثارة الحديدية
١/١٢٦	ـ ادواردو دى فيليبو	١ ـ عائلتى
		الاشباح
١٢٧	ـ جيمس بروم لين	■ الزملاء الثلاثة
١٢٨	ـ برانيسلاف نوفيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف
		■ ممثل الشعب
١٢٩	ـ آرثر ميللر	■ الناشزون
١/١٣٠	ـ ايفان	■ العائلة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
	سرجيفتش فوجنيف	■ خيال مريض
١٣١	ـ روبرت بولت	■ الكرز المزهر
١٣٢	ـ يوهان فلفجانج جيته	■ توركواتوتاسو
١٣٣	ـ المررايس	■ مشهد فى الطريق
١٣٤	ـ وليم كونجريف	■ حبا بحب
١٣٥	ـ روبرت بولت	■ تحيا الملكة
١٣٦	ـ الفريد دى موسيه	■ لورانز الشو
١٣٧	ـ يوجين اونيل ـ ٤	(من الاعمال المختارة)
		■ الامبراطور جونز
		■ الغوريلا
١٣٨	ـ سينيكا	■ هرقل فوق جبل أويتا
١٣٩	ـ موس هارت جورج كوفمان	■ دنيا زوال
١٤٠	ـ ليير كورنى	١ ـ ميليت
		٢ ـ السيد
١٤١	ـ دونا ما كونا	■ قفزة فى الخلاء أو
		■ العجوز المراهق
١٤٢	ـ برانسيلاف نوشيتس	■ المستر دولار
١٤٣	ـ جورج كيلى	■ زوجة كريج
١٤٤	ـ كارلو جولدونى	١ ـ التطلع الى المصيف
		٢ ـ مغامرات المصيف
		٣ ـ العودة من المصيف
١٤٥	ـ فريدرش شلر	■ اللصوص
١٤٦	ـ ميجيل ميورا	■ ثلاث قبعات كوبا
١٤٧	ـ جون فورد	■ القلب المحطم
١٤٨	ـ ت. س. اليوت	■ جريمة قتل فى الكاتدرائية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٤٩	ـ ت. س. اليوت	■ حفل كوكتيل
١٥٠	ـ كارل توكماير	■ نقيب كوبينيك
١٥١	ـ يوجين اونيل ـ٥	■ الالة الكبير براون
١٥٢	ـ فوديناند اويونو هارولد كمل	مختارات من المسرح الافريقى ـ١ ١ ـ الخادم ٢ ـ الزنزانة
١٥٣	ـ ايفان تورجينيف	■ شهر في القرية
١٥٤	ـ فرانس جريليا وتسر	■ الجدة الأولى
١٥٥	ـ برانيسلاف نوشيتس	■ المرحوم
١٥٦	ـ روبرت بولت	■ النمر والحصان
١٥٧	ـ موريل سبارك	■ حملة الدكتوراه
١٥٨	ـ فريدرش شلر	■ فلهلم تل ١٨٠٤
١٥٩	ـ ادواردو دى فيليبو	■ عيد الميلاد فى بيت كوبيللو
١٦٠	ـ كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمى ـ١ انسان روسوم الآلى
١٦١	ـ تولستوى	■ أول من صنع الخمر ■ ليلة تبكى الملائكة
١٦٢	ـ بيتر ليرسوف	■ زواج لوترو هاديك
١٦٣	ـ جول رومان	■ سلطان الظلام
١٦٤	ـ ايفان تورجينيف ـ٢	■ الاعزب
١٦٥	ـ فديريكو غريسيه لوركا	■ الانسة روزيتا العانس أو لغة الزهور
١٦٦	ـ يوريبيديس	١ ـ افيجينيافى اوليس ٢ ـ افيجينيافى تاوريس
١٦٧	ـ يوريبيديس ٤	٣ ـ اندروماخى ٤ ـ الطرواديات

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٦٨	- فرانس جزيليارتسر ج٢	■ سابفو
١٦٩	- ادواردو دى فيليبو	■ أصوات الاعماق
١٧٠	- رجب تشوسيا	■ أبو الهول الحى
١٧١	- ايفان تورجينيف -٤	■ الريفية
١٧٢	- المرل. رايس	■ الآلة الحاسبة
		من المسرح الافريقى -٢
١٧٣	- جيمس نجوجى سام توليا موهيكا توم أومارا	■ الناسك الاسود ■ ولد للموت ■ الخروج
١٧٤	- ديتر فورته	■ مصرع كاسبر هاوزر
١٧٥	- الكسندر استروفسكى	■ الغابة
١٧٦	- جول رومان	■ الدكتاتور
١٧٧	- أنطونيو جالا	■ خاتمان من أجل سيدة
١٧٨	- أوجويتى	■ انحراف فى قصر العدالة
١٧٩	- نيجل دنيس	■ زغسطس من أجل الشعب
١٨٠	- يوريبيديس -٥	■ عابدات باخوس
١٨١	- يوريبيديس -٦	■ ايون
١٨٢	- يوريبيديس -٧	■ هيبوليتوس
١٨٣	- طوباز	■ مارسيل بانيول
١٨٤	- راى برادبورى	من مسرح الخيال العلمى -٣ ■ عمود النار ■ الكلايدوسكوب ■ نفير الضباب
١٨٥	- اوجو بتى	■ جريمة فى جزيرة الماعز
١٨٦	- بيير كورنى	■ ميديا
١٨٧	- كليفوره اوديتس	■ الفتى المذهب
١٨٨	- تانكرد دورست	■ عصر الجليد

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٨٩	ـ بيير كورنى	■ الكذاب
١٩٠	ـ جون جولزود ذى	■ العدالة
١٩١	ـ الفريد جارى ـ١	(من الاعمال المختارة) ■ أوبو ملكا
١٩٢	ـ الفريد جارى ـ٢	(من الاعمال المختارة) ■ أوبو عبدا
١٩٣	ـ الفريد جارى ـ٣	(من الاعمال المختارة) ■ أوبو فوق التل ■ أوبو زوجا مخدوعا
١٩٤	ـ ماكسويل اندرسون	■ ماثمن المجد
١٩٥	ـ لوبى دى بيجا	■ نجمة اشبيلية
١٩٦	ـ عزيز نسين	■ وحش طوروس ـ١
١٩٧	ـ عزيز نسين	■ افعل شيئا يامت
١٩٨	ـ كوبينا سكى	من المسرح الافريقى ـ٣ ■ المتعامون
١٩٩	ـ كويسى كادى	من المسرح الافريقى ـ٤ ■ هرج ومرج فى المنزل
٢٠٠	ـ شكسبير	الجزء الأول من حكاية ■ الملك هنرى الرابع
٢٠١	ـ خنريك ابسن ـ١	(من الاعمال المختارة) ■ الاشباح
٢٠٢	ـ هنريك ابسن ـ٢	(من الاعمال المختارة) ■ البطة البرية
٢٠٣	ـ هنريك ابسن ـ٣	(من الاعمال المختارة) ■ اعمدة المجتمع
٢٠٤	ـ ادواردو دى فيليبو	■ نابولى مليونيرة
٢٠٥	ـ توماس دكر	■ عطلة الاسكافى

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠٦	ـ فرناندو ارابال	■ الحبل المتهدل أو اغنية القطار الشبح
٢٠٧	ـ مارسيل نانيول	■ ماريوس
٢٠٨	ـ تولستوى	■ جثة حية
٢٠٩	ـ كيلفورد اودتيس	■ السكين الكبير
٢١٠	ـ هارولد بنتر	■ الارض الحرام
٢١١	ـ الكسندر استروفسكى	■ مذنبون بلا ذنب
٢١٢	ـ يوجين اونيل	■ رحلة النهار الطويلة خلال الليل
٢١٣	ـ ادوارد بيرسى وريجينالد دنهام	■ سيدات متقاعدات
٢١٤	ـ جون جولزورذى	■ الهارب
١/٢١٥	ـ اريستوفانيس	■ السحب ـ١
٢١٦	ـ اريستوفانيس	■ السحب ـ٢
٢١٧	ـ وول سوينكا	من المسرح الافريقى ـ٥ ■ مجانين واختصاصيون
٢١٨	ـ وول سوينكا	من المسرح الافريقى ـ٦ ■ الموت وفارس الملك
٢١٩	ـ ثيلستينو جورستيثا	■ لون بشرتنا
٢٢٠	ـ ألان ـ رينيه لوساج	■ توركاريه
٢٢١	ـ يوكيو ميشما	■ السيد دى ساد
٢٢٢	ـ هارولد بنتر	■ الايام الخوالى
٢٢٣	ـ صوفى تريدويل	■ الآلية
٢٢٤	ـ تساويوى	■ شروق الشمس
٢٢٥	ـ فيليمير لوكيتش	١ ـ الحياة المديدة للملك اوزوالد ٢ ـ المؤامرة
٢٢٦	ـ الكسندر استروفسكى	■ العاصفة الرعدية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٢٧	ـ ليون تولستوى	■ الضوء يسطع فى الظلام
٢٢٨	ـ اليخاندرو كاسونا	■ سيدة الفجر
٢٢٩	ـ ج. ب. بريستلى	■ منحنى خطر
٢٣٠	ـ فريدريك شيلر	■ توراندوت
٢٣١	ـ هنرى افورى	١ ـ الجمعية الادبية
	ـ جيمس اين هنشو	٢ ـ جواهر المعبد
٢٣٢	ـ جيته	■ فاوست ـ١ الجزء الأول ـ المقدمة
٢٣٣	ـ جيته	■ فاوست ـ٢ الجزء الثانى ـ النص المسرحى ـ١
٢٣٤	ـ جيته	■ فاوست ـ٣ الجزء الثالث ـ النص المسرح« ـ٢
٢٣٥	ـ ماريو فراتى	١ ـ القفص ٢ ـ الانتحار
٢٣٦	ـ يان سولوفيتش	■ ملكة الليل فى بحر حجرى
٢٣٧	ـ جون ويدمان	■ افتتاحيةالهادئ
٢٣٨	ـ جييوم ابولينير	■ كازانوفا
٢٣٩	ـ جييوم ابولينير	■ نهدا تريزياس لون الزمن
٢٤٠	ـ السكندر استروفسكى	■ وظيفة مريحة
٢٤١	ـ غونكور ديلمان	■ مطعم القردة الحية
٢٤٢	ـ بيتر ترسون	■ الخزان العظيم
٢٤٣	ـ ج. ب. بريستلى	■ كنت هنا من قبل
٢٤٤	ـ هنريك ابسن	■ بيت آل روزمر
٢٤٥	ـ هنريك ابسن	■ حورية من البحر
٢٤٦	ـ هنريك ابسن	■ أيولف الصغير

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٤٧	ـ وليم شكسبير	■ بيركليس
٢٤٨	ـ براين فرايل	■ حرية المدينة
٢٤٩	ـ سوفوكليس	■ بنات تراخيس
٢٥٠	ـ جواد فهمي باشكوت	١ ـ المرآة ٢ ـ اليقظ دائماً
٢٥١	ـ غريغوري غورين	■ البيت الذي شيده سويفت
٢٥٢	ـ جون بولدرستون	■ ميدان بيركلي
٢٥٣	ـ الكسي تالستوي	■ مؤامرة الامبراطورة
٢٥٤	ـ هاينز كيبهارت	■ قضية روبرت أوبينهايمو
٢٥٥	ـ ديميتر ديموف	■ نساء لهن ماض
٢٥٦	ـ يوريبيديس	■ هيكابي
٢٥٧	ـ فلاچيمير جوبريڤ	■ الناووس أو التابوت الحجري

الاشتراكات

الجهة	قيمة الاشتراك
البلاد العربية	٤,٠٠٠ دنانير كويتية
البلاد الأجنبية	٥,٠٠٠ دنانير كويتية

تحول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك إلى:

وزارة الاعلام	ص. ب (١٩٣)
الاعلام الخارجي	الرمز البريدي ١٣٠٠٢
	الكويت

الثمن

الكويت	٢٥٠ فلسا	ليبيا	٢٥ قرشا	مسقط	٢٠٠ بيسه
السعودية	٣ ريالات	المغرب	٣ دراهم	اليمن ج	٢٠٠ فلس
الأردن	٢٥٠ فلسا	تونس	٣٠٠ مليم	اليمن ش	٣ ريالات
سوريا	٣ ليرات	الجزائر	٣ دنانير	البحرين	٢٥٠ فلسا
لبنان	٣٠ ليرة	القاهرة	٣٠ قرشا	قطر	٣ ريالات
		السودان	٢٠٠ مليم	الامارات	٣ دراهم

رقم الايداع بدار الكتب
١٩٩٢ / ٥٥٨٩
I. S. B. N
977 - 08 - 0399 -5

طبعت بمطابع دار أخبار اليوم

في العدد القادم

عروس بلا دوطه

تأليف: آ.ن. أستروفسكي ترجمه :د. هاشم حماد

يعد «الكسندر استروفسكى» أب المسرح الروسى اذ كان من أنصار الفن التقدمى، الذى وجد فيه الفن الجاد، لذا فلقد وقف ضد فن التسليه، فالفن عنده رؤيه واستبصار بمجريات الأمور، وعلي الكاتب أن يعكس الظواهر الاجتماعية والأخلاقيه التى تطرحها الحياة نفسها.

ويعد هذا الكاتب ايضا من أكبر كتاب الواقعيه او «الاتجاه الجديد» فى الأدب الروسى، فمسرحياته كلها مشبعة بالروح التقدمية والديمقراطية، ومكرسة من أجل ترسيخ المثل والقيم الانسانية السامية ورفض كل مظاهر الظلم والاستبعاد.

قام «استروفسكى» بفصل المسرح الروسى عن السلطة التى كانت تحتكره، ووضعه فى خدمة الشعب، وعمل على تجديده وارساء أسسه.

وتحتل مسرحية «عروس بلا دوطه» مكانه خاصة فى مسرح استروفسكى وتعد فى رأى العديد من النقاد واحدة من المسرحيات الأولى التى ربطت بين المسرح الكلاسيكى فى القرن التاسع عشر وبين مسرح تشيخوف.

ومسرحية «عروس بلا دوطة» تدور حول هذا العرف الذى كان سائدا فى بعض البلاد، وهو أن تقدم العروس مهرا لعريسها. والمأساه عندما لاتملك العروس ماتقدمه. ترى ماذا يحدث لها فى مثل هذه المجتمعات؟ هذا ماتتعرض له هذه المسرحيه.

في هذا العدد

مسرحية نهاية اللعبة

تأليف: صموئيل بيكيت ترجمة: بول شاؤول

في مسرحية «في إنتظار جودو» يلخص إستراجون الموقف قائلا «لاشئ يحدث لا أحد يجئ هذا فظيع» ولا شئ يحدث أيضا في مسرحية صمويل بيكيت الثانية نهاية اللعبة. في هذه المرة كل الألاعيب قد أديت. ولم تبق سوى لعبة واحدة هي «لعبة النهاية»

والمسرحية من فصل واحد مكثف مركز متوتر. تقدم أربع شخصيات في حجرة مغلقة أمام لحظة لاتتحرك. الغرفة جرداء وهي ذات نافذتين مرتفعتين يطل احدهما على أرض خاوية والثاني على بحر خال.

وإذ كان لم يحدث شئ في مسرحية بيكيت الأولى ففي مسرحيته الثانية «نهاية اللعبة» لايحدث شئ أيضا مسرحية بلا أحداث اللهم إلا إذا أعتبرنا تحريك هام في الغرفة وملامسته للجدران حدثا.

الزمن ثابت.. ميت.. زمن الصفر. الصفر الكوني. تفوح رائحة من المكان بل ومن العالم المحيط كله. الموت هنا هو السيد، هو ا التي لامناص منها بل هو الأمل والخلاص أيضا.

في هذا المناخ الخانق العابق بالعبث وبالموت وأحيانا بالتذكارات الى ذكريات الطفولة والشباب والتوق الى العالم الخارجي الشخصيات تنتظر نهاية اللعبة.